الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: M201635097744

رقم التسجيل ط2: M201635099061

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الاتساق والانسجام في سورة النور "أنموذجا"

إعداد الطالبتين:

- زيقم حليمة
- زايدي نجاة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ بوشليق وهيبة	أستاذ محاضر(ب)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم اله الرحمان الرحيم وبه افتتحنا وعليه توكلنا

أولا تتوجه بالثناء والحمد والشكر لله رب العالمين، الذي أعاننا ووفقنا من أجل تمام هذا العمل المتواضع، ونصلي ونسلم على خير معلم للأنام قدوة للمسلمين في كل زمان ومكان القائل " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ومن هنا فإننا نتوجه بالشكر إلى الوالدين الكريمين أطال الله وبارك في عمرهما وكذا كل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة "وهيبة بوشليق" التي تولت الإشراف على هذا العمل والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة أعانك الله ورزقك موفرة الصحة والعافية

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة الذين أشرفوا على مناقشة هذا العمل جزاهم الله كل الخير

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر أيضا إلى كل ما ساهم من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل، وإلى كل من كان لهم فضل علينا وجزاهم الله خير جزاء.

إهــــــــداء

لى بهجة الحياة وأنسها وفرحها أبي وأمي أدامهما الله سراجا ينير دروبنا وتاجا فوق رؤوسنا

إلى الذي ملأ حياتي فرحا وسرورا خطيبي مصباح أدامه الله نورا، وإلى عائلته الكريمة أدامهم الله وحفظهم

إلى الشموع التي تقاسمت معها براءة الطفولة وأحلام الشباب اخواني واخواتي فايزة- أمال- سمية- صورية- صبرينة- ساعد- عماد

بنائهم:" زهير- صهيب- باديس- غفران- إكرام- ماريا شيماء- إياد- جاد" حف الله جميعا

وإلى زوجـــــة أبي العــزيزة حورية حفظها الله

وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي " حبيبة- نسيمة- زينب- أمال- ملاك- مريم- نجاة"

حليمـــــــــــــــــــة

إهـــــداء

إلى الشمعة التي أنارت دربي، وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة.

إلى الصدر الحنون والقلب الودود والرقيق ،

إلى أعز ما أملك "أمي الغالية حفظها الله "

إلى أعز إنسان في الوجود وقدوتي في هذه الحياة ،إلى الذي سعى جاهدا في تربيتي وتعليمي وتوجيهي، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار " أبي العزيز أطال الله في عمره"

إلى من آثروني على نفسهم، إلى من علموني علم الحياة من أظهروا لي ما هو أجمل ما في الحياة إخوتي وأخواتي : هشام ،صلاح ،عبد الحفيظ، نوال، سهيلة، ذهبية .

إلى أغلى وأجمل هدية من الله اهديها إلى أبناء أخوتي :حبيب الله، شعيب ،إسلام . إلى البراعم الصغار اللّذان أنار حياتنا :جود وجنى.

إلى كل اصدقائي وأحبتي الّذين جمعتني معهم صداقة من قريب أو بعيد: زينب، خولة ،حليمة ،شروق ،إيمان ،سلمى ،سمية .

إلى من تقاسمت معي هّذا العمل وكانت سندا وعونا لي صديقتي "حليمة "

نجاة

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا، وشرفنا بالقرآن الكريم، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ،والصلاة والسلام على عبده ورسوله المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وعلى من سار على هديه وحمل رسالة الإسلام العظيم إلى يوم الدين أما بعد:

تعد اللسانيات النصية فرعا جديدا من علوم اللسان، وقد سميت بعدة مصطلحات منها علم النص، وعلم اللغة النصي، و النظرية النصية، وغيرها التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين، ثم نضجت وصارت علما مستقلا من أهم علوم اللغة، وقد تميز هذا العلم بحداثته وتنوع موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي قامت عليها لسانيات النص. مفهوما الاتساق والانسجام اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نختار هذا البحث المعنون بـ: "الاتساق والانسجام في سورة النور"، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة عناصر التماسك النصي وتطبيقها في القرآن الكريم.

وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي: ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي أدواتهما؟ وما مدى تجليات الاتساق والانسجام في سورة النور؟

وتهدف دراستنا إلى التعرف على مظاهر الاتساق والانسجام في سورة النور، والوقوف على أبرز أدوات التماسك النصي، التي كثرت في السورة وتأتي أهمية البحث في الاتساق والانسجام في كشف عن كيفية تماسك النص القرآني وانسجامه.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي لـ محمد عرباوي، وسور القرآن المدنية دراسة نصية علي حسين حمادي التميمي، إلى غير ذلك من البحوث التي اهتمت بهذا الموضوع.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أولها: القرآن الكريم وبعض المعاجم منها لسان العرب لابن منظور، ومعجم الوسيط، وبعض الكتب منها لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لـ محمد خطابي، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل

الخطاب لبوقرة نعمان، وتفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين درويش.

واتبعنا في ذلك منهجا وصفيا تحليلا، فالوصف يكمن في عرض أدوات الاتساق وآليات الانسجام، أما التحليل فكان في إظهار هذه العناصر في السورة.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول المعنون ب: المفاهيم والتعريفات (الجانب النظري) تناولنا في العنصر الاول: المفاهيم النظرية الاتساق (لغة واصطلاحا)، وأشرنا إلى أداوته المتمثلة في : (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي).

أما العنصر الثاني: مفهوم الانسجام (لغة واصطلاحا) وآلياته المتمثلة في (مبدأ التأويل، العلاقة الدلالية، البنية الكلية، مبدأ مناسبة...)

أما الفصل الثاني المعنون ب: دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق والانسجام في سورة النور (الجانب التطبيقي)وقد تطرقنا في العنصر الأول: الى التعريف بسورة النور (سبب تسميتها، سبب نزولها...).

أما العنصر الثاني: فقد تضمن دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق والانسجام في سورة النور.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز البحث هو صعوبة في دراسة الموضوع، لأن المدونة المختارة (سورة النور) من القرآن الكريم، فكان صعبا علينا تطبيق الاتساق والانسجام على سورة.

وفي الأخير إذا كان هذا البحث قد تم فإنه بفضل الله تعالى أولا، وبفضل أستاذتنا المشرفة وهيبة بوشليق، نتقدم لأستاذتنا الفاضلة بالشكر الجزيل والامتنان العظيم بما نصحتنا ووجهتنا وحفزتنا لإنجاز هذا العمل، فقد شرفتنا برعاية حتى استوت هذه الدراسة على أكمل وجه، وكذلك كل الاحترام والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة، كل باسمه ومقامه على قبولهم قراءة وتفحص بحثنا وتقويمه.

المدخل

1. مفهوم لسانيات النص:

لسانيات النص هو علم ظهر في الستينات وهومن فرع اللسانيات العامة، التي أسسها دي سوسير، ثم ان علم لسانيات النص يحتوي على علوم شتى، فهو حقل للبلاغة والنقد والأسلوبية والنحو والصرف والصوتيات وغيرها من العلوم، إلا أن الدراسات لم تقف على مصطلح واحد، فقط ترجم العلماء مصطلح (linquistique tesctuelle) إلى لسانيات النص، وعلم النص، وعلم اللغة النص، ونحو النص، وهذا الأخير هو "واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا، وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي".[1] اللسانيات النصية "علم ناشئ وحقل معرفي جديد تكون بالتدرج في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين فهو منهج لساني سميه بعض اللغويين نحو النص"[2] وراح هذا العلم يطور مناهجه ومقولاته حتى عد أهم وافد على ساحة الدراسات اللسانية الواسعة، ولقد نشأ على أنقاض علوم سابقة، له كلسانيات الجملة، ثم انطلق من معطياتها وأسس عليها مقولات وهو قريب جدا من مجال تحليل الخطاب.

ويقصد بلسانيات النص " ذلك الإتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويليه أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على إنتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي"[3]

فاللسانيات النص تقوم بدراسة النص انتظاما واتساقا وتهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، فهي تجاوزت دراسة الجملة إلى دراسة النص أو الخطاب ومن المنطوق إلى المكتوب النصي.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص31.

[2] محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقية، دار العربية،(د.ت)ص59.

[3] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015، ص17.

" تدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية سواء كانت صريحة أو ضمنية ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط بل تدرس حتى النصوص الشفوية الملفوظات النصية القولية أي: تبحث عن آليات بناء النص ومختلف الوظائف التي تؤديها ضمن سياق تداولي معين من المعلوم أن النص عبارة عن مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل في البداية"[1]

وتعرف "رقية حسن وهاليداي" النص في كتابهما " الانسجام في الإنجليزية" بقولهما " :إن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها مترابطة أن تكون وحدة متكاملة"[2]

وإذن النص هو " وحدة كبرى شاملة لا تضمها حدة أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من اجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي"،[3] المقصود بالمستوى الأفقي أي ان النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما المستوى الرأسي فتقصد به التصورات الكلية التى تربط بينها علاقات دلالية، وذكر محمد الشاوش دور النص في كتابه "أصول تحليل الخطاب " " أن النص هو المجال الذي تتحقق فيه اللغة ويتحقق فيه النظام الصوتي والدلالي والنحوي"[4] ولهذا اهتمت لسانيات النص " بمدى انسجام النصوص واتساقها وترابطها سواء على مستوى التركيب أم الدلالة أو الوظيفة التداولية، كما بحثت هذه اللسانيات في البنيات العميقة المولدة للنصوص الا متناهية العدد بالتركيز على عمليات التولد والتحويل: مثل النقصان والزيادة والحذف والاستبدال".[5]

---

[1] مرجع سابق، ص18.

[2] محمد الأخضر الصبحي، مرجع سابق، 20، 21.

[3] سعيد حسن بحيرى، عام لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار نوبار، القاهرة، ط1، 1997، ص119.

[4] ينظر محمد الشاوش أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001، ج1، ص28.

[5] جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 20.

تتناول اللسانيات " كل أشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة ودرجات الربط النحوي والتماسك الدلالي والنماذج الهيكلة المتنوعة النظرية والتطبيقية".[1]

ويذهب صبحي ابراهيم الفقي في كتابه "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيقية "إلا أن نحو النص له سبعة معايير نصية وهي[2]:

- السبك أو الربط النحوي.
- الحبك أو التماسك الدلالي.
- القصد وهو الهدف من إنشاء النص.
- القبول أو المقبولية، يتعلق بموقف المتلقى من الكلمات.
- الإخبارية أو الإعلام: أي المعلومات الواردة وعدمه.
- المقامية تتعلق بمناسبة النص والموقف.
- التناص.

2. أهداف لسانيات النص:

"اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات، يعني بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الابلاغي (التواصلي) "[3]

إن للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل " معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه، مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنسية ثم استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص، ووصفه وتأويله باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة والتعرف على مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام والتثبت

[1] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص57.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة، مر، ط1، 2000 ج1، ص 33,34.

[3] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 2009، ص03.

مما يجعل النص نص أو خطاب، ثم التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويمها وتبيان مكوناتها الثانية وتحديد سماتها المتغيرة "[1]

عني علم اللغة النصي (لسانيات النص) في دراسته لنحو النص " بظاهر تركيبية نصية مختلفة منها: علاقات التماسك النحوي، النصي وأبنية التطابق والتقابل، وحالات الحذف والجمل المعتبرة والتحويل إلى الضمير وتوزيعها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة والتي يمكن تفسيرها تفسير كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية "[2]

ومهمة نحو النص تكمن في: " صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح ومن تزويدنا بوصف للأبنية "[3]

[1] جميل حمداوي، مرجع سابق، ص37.

[2] ينظر: سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص135.

[3] نفسه.

الفصل الأول

مفاهيم وتعريفات

أولا: مفهوم الاتساق ووسائله

إن الاتساق مظهر من مظاهر التماسك النصي، حيث يساهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، فهو يساعد الكثير من الباحثين والدراسين في دراستهم من حيث تطوير مناهجهم وطرقهم، كونه يتوفر على كل مظاهر التي يتسق بها النص ويترابط، ولفهم كيفية تحقيق هذا الترابط لا بد من الاطلاع على مفهومه وأهم الادوات والوسائل التي يعتمد عليها في اتساق النص.

1. **مفهوم الاتساق (لغة، و اصطلاحا)**

أ- **لغة:** الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معان منها الجمع والضم، حيث نجد ابن منظور يقول: في معجمه الشهير لسان العرب :" الوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل وانسق: وكل ما انظم فقد انسق والطريق ينسق: ويتسق أي ينظم واتسق القمر: استوى وفي التنزيل ** فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا انسق** قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر... والوسق ضم الشيء إلى الشيء... وقيل كل ما جمع فقد وسق... والاتساق الانتظام "[1]

كما وردت لقطة (وسق) في معجم الوسيط " سقت الدابة (نسق) وسقاء ووسوقا: حملت... النخلة: حملت والشيء ضمه وجمعه يقال: وسق الليل الأشياء جللها وأوسقت النخلة: كثر حملها (انسق) الشيء: اجتمع وانظم وانتظم القمر: استوى وامتلأ (استوسق) الشيء: اجتمع وانظم يقال استوسقت الإبل والأمر : انتظم" [2]

[1] جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط1، 1992، م10،مادة وسق، ص380،379.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط جمهورية مصر العربية، دار الدعوة إسطنبول تركيا، ج1، ص1032

وعليه يتضح مما ذكر في لسان العرب ومعجم الوسيط، أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني، لكن رغم تفرعها وتشعبها إلا أنها تشترك في معاني محددة، أي كلها تشير إلى معنى الانتظام والانظام والاجتماع.

وذكرت أيضا لفظة الاتساق في الكشاف للزمخشري "(ما وسق): وما جمع وضم يقال وسقه فانسق وإستوسق، قال مستوسقات لون يجدن سائقا ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين إتسع وإستوسع ومعناه وما جمعه وستره وأوى إليه من الدواب وغيرها، (والقمر إذا إسنق) إذا إنسق إذا اجتمع واستوى ليله أربع عشرة "[1]

نلاحظ أن ما جاء به معجم الوسيط ولسان العرب هي نفسها التي جاءت في كتاب الكشاف للزمخشري، أي أن كلها تحمل معنى الاجتماع والانضمام والانتظام.

ب- اصطلاحا: ظهر مصطلح الاتساق عند الغربين من خلال علم لسانيات النص، ويعتبر من أهم المصطلحات فيه، فهو يعرف بالتماسك الشكلي بين أجزاء النص.

حيث عرفه محمد خطابي: " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة النص، خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"

نفهم من هذا أن الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص، إذ لا يمكن أن يتحقق الاتساق إلا بوجود مجموعة من الروابط تساهم في تماسكه

يرى كل من هاليداي ورقيه حسن " أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقة المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص "[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، د ط، د س ص 5.

[2] مرجع نفسه، ص15.

" نال مصطلح الاتساق اهتماما بين علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وأبرز عوامله وشروطه"[1] ويعرفه كاتر يقوله " يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"[2]

"الاتساق (السبك) هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (SURFAACE) على صورة الوقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي بحيث يمكن استفادة هذا الترابط"[3]

نفهم من هذا أن الاتساق هو الترابط الكامل بين النص وأخره فهو يركز على الأدوات التي تساهم في الربط الشكلي للنص حيث تساعد هذه الأدوات في ربط ما سبق بما لحق.

" يظهر الاتساق حين يعتمد تأويل (interpretation) عنصر ما في الخطاب على تأويل عنصر اخر إذ يفترض كل منهما الآخر بحيث لا يمكن فعلا فهم الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وحين يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق ومن ثم يدمج العنصر أن المفترض والمفترض في النص احتمالا على الأقل" [4]

نستنتج من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للاتساق أن العلاقة بينهما علاقة ارتباط وتكامل، أي أن الاتساق لغة يحمل معنى الاجتماع والانضمام والانتظام وفي الاصطلاح هو التماسك والارتباط بين الجمل والمفردات لتكوين نص متكامل ومنظم الوحدات.

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009 م، ص 81.

[2] مرجع نفسه، ص81.

[3] دي بوجراند، النص، الخطاب الاجراء، تر: تمام حسان، دار الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1998، ص103.

[4] بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق، ما يكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد 9 جوان 2011، ص214.

2. **وسائل الاتساق :**

للاتساق وسائل عديدة تساهم في ترابط وتماسك أجزاء النص/ خطاب ولكل منهما وظيفة خاصة بها.

ومن أهم أدوات الاتساق هي:

- ❖ الاحالة أو المرجعية
- ❖ الاستبدال
- ❖ الحذف
- ❖ الربط
- ❖ الاتساق المعجمي

مخطط لأدوات الاتساق:

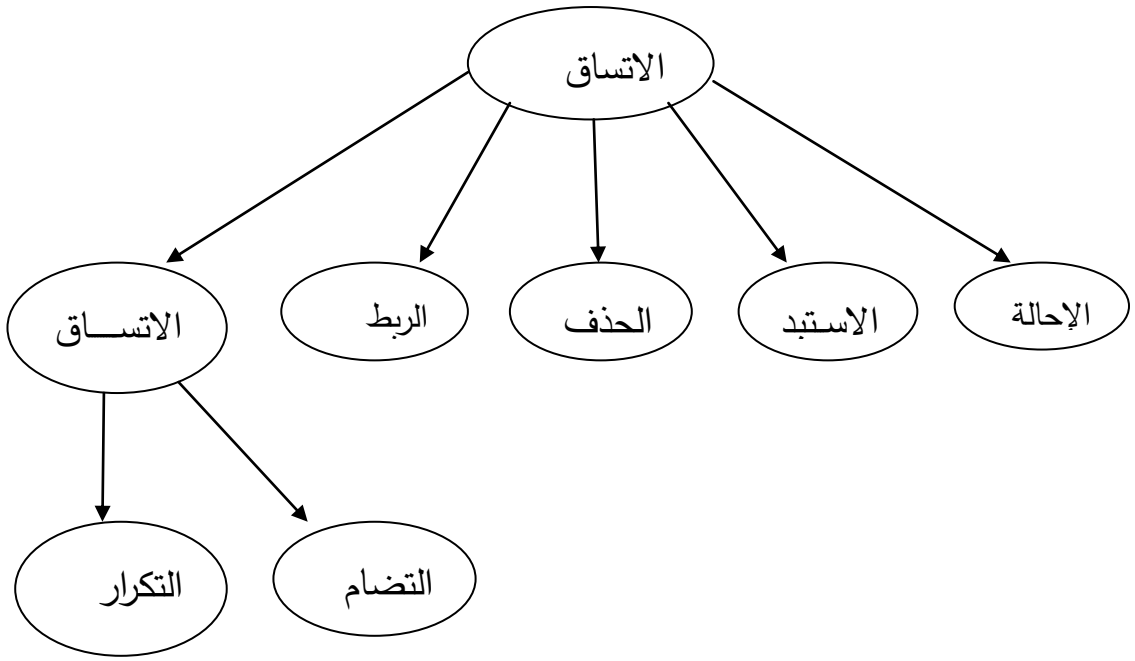

ونبدأ بالوسيلة الأولى في الاتساق ألا وهي الاحالة:

1- الاحالة:

أ- لغة: ورد في لسان العرب " المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله جعله محالا وآحال أتى بمحال رجل محوال كثير الكلام "[1] بمعنى أن الاحالة مأخوذة من فعل حال دلالته التغيير والتحول، وذكرت لفظة أحال في معجم الوسيط " (أحال) مضى عليه حول كامل والدارة تغيرت وأتى عليها أحوال.... والشيء أو الرجل: تحول من حال إلى حال "[2]

وعليه يتضح مما ذكر في المعجم لسان العرب ومعجم الوسيط، أن الإحالة في لغة تعني التغيير والتحول.

ب- اصطلاحا: تعرف الاحالة على أنها العملية، التي يتم بها الربط بين الجمل والعبارات والنصوص.

" تعد الاحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه وذلك بالوصل بين أواخر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص"[3]

حيث عرفها اللغويون على أنها " العملية التي بمقتضاها تحليل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها"[4] بمعنى أن هناك عنصر يجمع بين شيئين أحدها سابق والأخر لاحق، فاللفظة التي يستعملها المتكلم فيها عنصر تحليل إلى اللفظة التي سبقتها، وبذلك يفهم الكلام

عرف الباحثين هاليدي ورقية حسن الاحالة على انها " العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها"[5]

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق، ص197.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،ص208.

[3] محمد الأخضر الصبحي، مرجع سابق، ص88,89.

[4] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص81.

[5] محمد خطابي، مرجع سابق، ص16,17.

" تطلق تسمية (Anaphors) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[1]

" ومن الأمثلة البسيطة على الاحالة ودورها في الربط بين الجمل المثال التالي: " قرأت القصيدة وحللتها" فالضمير المتصل (الهاء) يحيل على كلمة سابقة ولولا هذا الضمير لما كان هناك ربط وانسجام بين هاتين الجملتين"[2] وتأتي " أهمية ظاهرة الاحالة في التعامل مع النصوص من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها يطلق اللغويون على هذه الوحدات اللغوية تسمى (العناصر الاحالية) ومن هذه العناصر الضمائر، وأسماء الاشارة، والأسماء الموصولة".[3]

الملاحظ مما سبق ذكره أن الاحالة لها دور كبير في تماسك النص وترابطه أي أن أي عنصر من العناصر المحيلة لابد ان تشتمل على العنصر المحيل المتقدم، أو المتأخر من أجل التأويل.

❖ **انواع الاحالة:**

تنقسم الاحالة إلى نوعين رئيسين:

- **الاحالة المقامية**
- **الاحالة النصية:** وتتفرع هذه الأخيرة إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

[1] الأزهر الزنادي، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1493، ص118.

[2] محمد الأخضر الصبحي، مرجع سابق، ص89.

[3] مرجع نفسه، ص89,90.

وقد وضع الباحثان هاليداي ورقية حسن رسما يوضح هذا التقسيم في شكل الآتي:

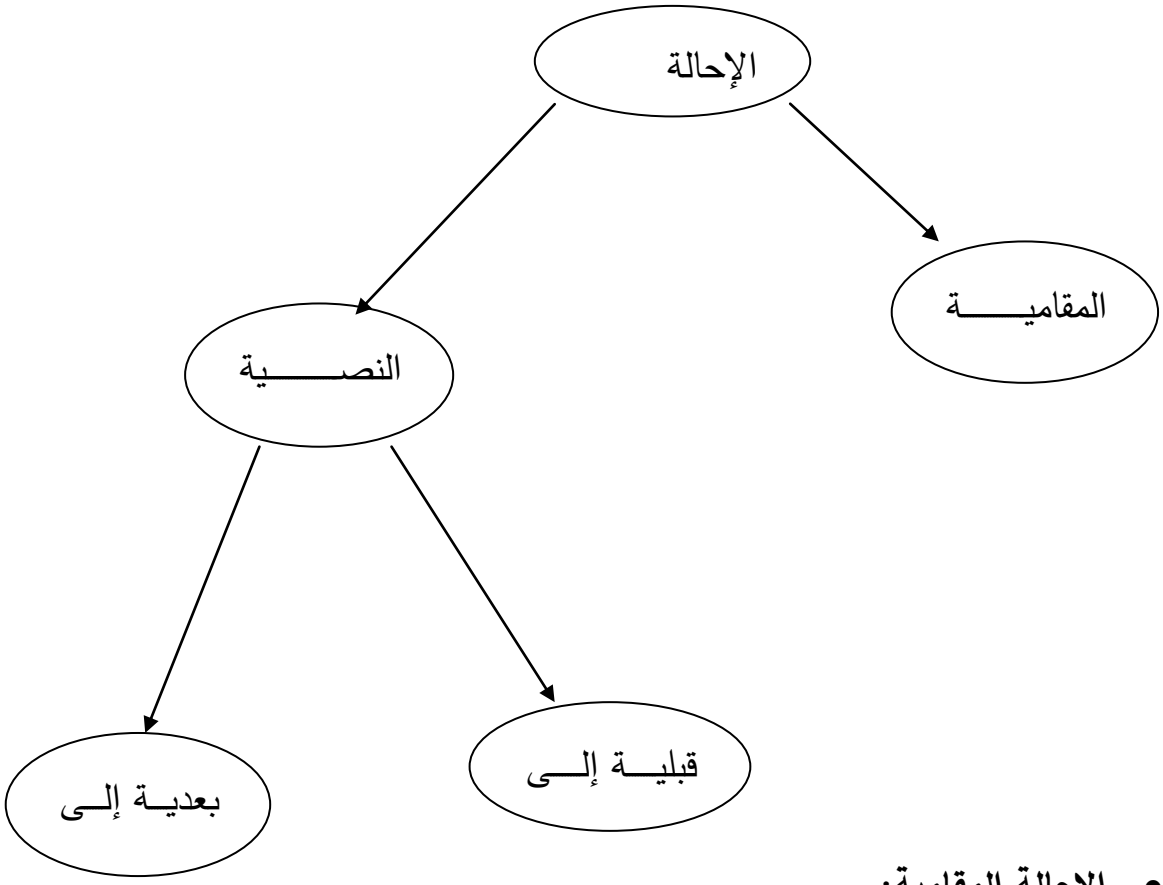

- **الإحالة المقامية:**

عرفها الأزهر الزناد على أنها: " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي: كأن يحيل ضمير متكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم"[1] نفهم من هذا أن العنصر المشار إليه موجود خارج النص، فهو العنصر الغير لغوي.

" أما النموذج الأكثر دقة وتعبيرا وتمثيلا لهذا النوع من الاحالة فهو قوله تعالى:**

فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ

[1] الازهر الزنادي، مرجع سابق، ص199.

﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ (سورة الحاقة الآيات 38,52) إن قارئ هذه الآيات يستطيع القول بأن :

تحديد المحال إليه في الضمائر الواردة يحتاج النظر خارج النص القرآني نفسه والتحديد يكون من المقام أو السياق أو المعارف السابقة كما يلي" :[1]

إنه أي القرآن وما هو أي القرآن نفسه ولو نقول أي محمد (ص) * على رأي بعض المفسرين* فما منكم أي الذين يعارضون... الخ"[2]

ويذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن " الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر".[3]

- **الاحالة النصية:**

الاحالة النصية هي " إحالة العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة"[4] وهي عكس المقامية، فهي تعمل عملها داخل النص لا خارجه.

يرى هاليدي ورقية حسن إلى أن لها دور فعال في تماسك النص " بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص وبشكل مباشر"[5]

بمعنى أن للإحالة النصية أّهمية كبيرة في تماسك النص، وترابطه وهي بدورها تنقسم إلى نوعين من الإحالة:

---

[1] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص121، 122.

[2] مرجع نفسه، ص122.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص17.

[4] الأزهر الزنادي، مرجع سابق، ص 118.

[5] محمد خطابي، مرجع سابق، ص17.

* الإحالة القبلية

* الإحالة البعدية

أ- الإحالة القبلية:

" هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة آخر سابقة في النص أو المحادثة"[1] توهم من هذا أن الإحالة القبلية هي إحالة عنصر اشاري إلى عنصر آخر أو سابق عنه في النص.

" وهي تعود على *مفسر* سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث هي بناء جديد له"[2]

" على سبيل مثال: محمد ركب الدراجة؛ وبهذا أبدل الاسم بالضمير"[3]

ب- الاحالة البعدية:

يعرفها علماء اللغة :" استعمال كلمة أو عبارة تشير الى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"[4]

نفهم من هذا أن الاحالة البعدية هي احالة على اللاحق

" ومثاله قوله تعالى (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١) 1 الاخلاص

[1] صبحي ابراهيم الفقي، مرجع سابق، ص38.

[2] الأزهر الزنادي، مرجع سابق، ص118- 119.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، مرجع سابق، ص 39.

[4] مرجع سابق، ص 40.

فالضمير "هو" يحيل الى لفظ الجلالة الله، ومثال الجمل و العبارات؛ الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، كما في أسماء السور، والجمل الأولى منها بل أحيان الكلمة الأولى منها."[1]

فالإحالة البعدية " تعود على العنصر الاشاري المذكور بعدها في النص ولاحق عليه "[2]

وتنقسم الاحالة البعدية الى نوعين:

1) احالة على مدى قريب.

2) احالة على مدى بعيد.

1. **احالة على مدى قريب:**

" وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الاحالي و مفسره مثل عبارة (الشاروني) التي يقول فيها: لم ينتبه حمدان الى المشاركة ناقته له فالضميران في (ناقته – له) في الجملة التي تحتوي على المحال اليه (حمدان) فسميت بذلك (ذات مدى قريب)"[3]

2. **احالة على مدى بعيد:**

" وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص و الاحالة في هذا النوع لا تتم في الجملة الأولى الأصلية "[4]

❖ وتتفرع وسائل الاتساق الاحالية الى ثلاث: الضمائر، أسماء الاشارة، أدوات المقارنة.

أ- **الضمائر:** للضمائر دور فعال في اتساق النص وتماسكه

[1] نفسه.

[2] الأزهر الزنادي، مرجع سابق، ص 119.

[3] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص 120.

[4] مرجع سابق، ص 120- 121.

❖ فالضمير هو: كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر و الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر"[1]

❖ " تنقسم الضمائر الى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن.... الخ والى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا.... الخ"[2]

" لا يخلو النص من احالة سياقية (الى خارج النص) تستعمل فيها الضمائر المشيرة الى الكاتب (أنا، نحن) أو الى القارئ (القراء) بالضمائر (أنت، أنتم....) هذا بالنسبة " لأدوار الكلام " أما الضمائر التي تؤدي دورها في النص فهي تلك التي يؤسسها المؤلفان (أدوارا أخرى)، وتندرج ضمنها الضمائر الغيبية افرادا و تأنيثا و جمعا (هو، هي، هم، هن، هما)"[3]

بمعنى أن ضمائر المخاطب تستعمل لإحالة خارج النص، أما الضمائر الغيبية تستعمل لإحالة داخل النص، ما يحقق اتساق النص.

أكد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه " يحيل الى العناصر سبق ذكرها في النص.... وأن الضمير (هو) له ميزتان: الأولى : الغياب عن دائرة الخطابية و الثانية: القدرة على اسناد أشياء معينة ويجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعا على القدر الكبير من الاهمية في دراسة تماسك النصوص"[4]

ويتضح مما سبق أن للضمير دور كبير في تحقيق الترابط والتماسك الداخلي والخارجي للنصوص.

ب- أسماء الإشارة:

---

[1] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص 122.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص 18.

[3] مرجع نفسه،ص18.

[4] صبحي ابراهيم، مرجع سابق، ص161.

وهي ثاني أدوات الإحالة التي تحقق تماسك النص، إذ أن مفهوم الإشارة " مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن او المكان حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه، من ذلك: الآن، هنا، أنا، أنت، هنا، هذه، هذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو الانتباه إلى موضوعهما بالإشارة عليه"[1]

فالأسماء الإشارة " تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي تمام مثلها لا نفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه"[2] بحيث لا يفهم معناها إلا إذا تفرقنا على العنصر التي أشارت إليه.

ويذهب الباحثون إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أسماء الإشارة " إما حسب الظرفية الزمان (الآن، غدا) والمكان (هنا، هناك) أو حسب الحياء (the) أو الانتقاء (هذا، هؤلاء)) أو حسب البعد (ذاك، تلك) والقرب (هذه، هذا)..."[3]

نفهم من هذا أن أسماء الإشارة تصنف حسب الزمان والمكان والبعد والقرب ولكل منها إمكانية خاصة بها، فهي تساهم بشكل كبير في اتساق النص.

حيث أكد الباحثون أن الأسماء الإشارة لها دور فعال في اتساق النص وانسجامه " أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء بشيء أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها ترتبط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص"[4] نفهم من هذا أن أسماء الإشارة محيلة إلى إحالة قبلية فهي تربط العنصر اللاحق بالعنصر السابق وبهذا يتحقق ترابط الجمل والنصوص.

---

[1] الأزهر الزنادي، مرجع سابق، ص116.

[2] مرجع نفسه، ص118.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص19.

[4] مرجع سابق، ص19.

ج- أدوات المقارنة:

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة التي تساهم في ترابط النص وتماسكه فالمقارنة "عملية ذهنية تقوم على ربط موضوع بآخر برابط واحد، لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهما وقد يشمل هذا الربط موضوعين أو أكثر"[1]

وتنقسم أدوات المقارنة إلى عامة وخاصة وهذا ما ذكره محمد خطابي في كتابه " وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل: (same) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: (similan) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل:(other. Otherwise)

وإلى خاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل more...) وكيفية (أجمل من جميل مثل...) أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل: الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقيه"[2]

إذن "فأدوات المقارنة مثل التشبيه وكلمات المقارنة مثل أكثر وأقل ...الخ"[3].

ولتوضيح أكثر لأدوات المقارنة وضعنا مخطط يبين ذلك:

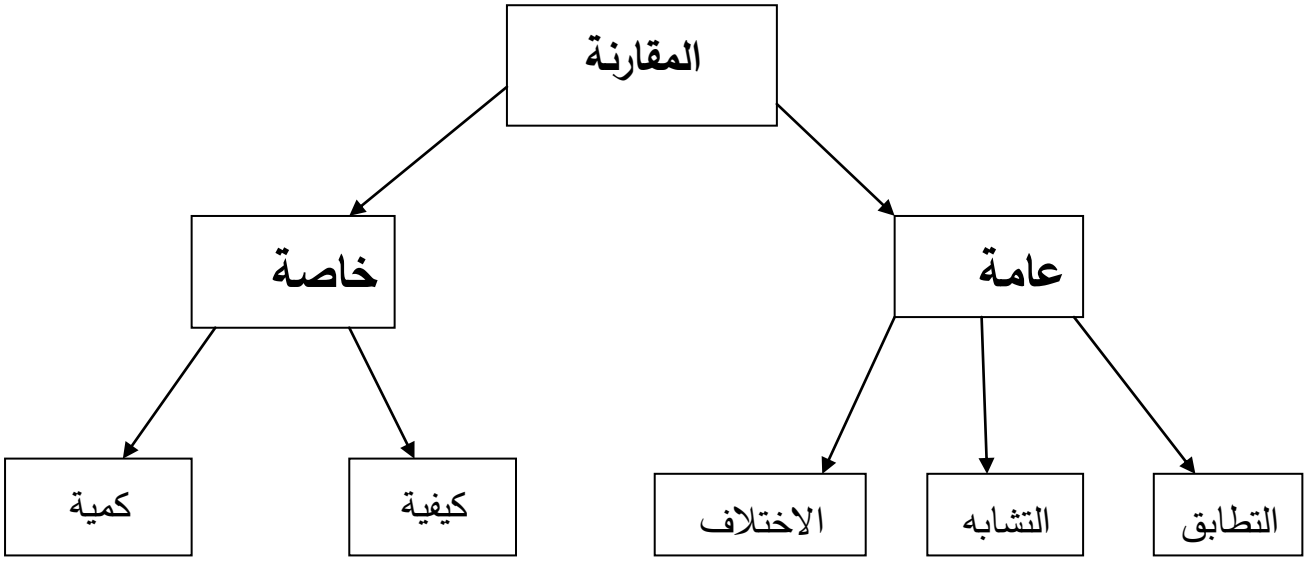

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي الالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ج2، 405.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص19.

[3] الأزهر الزنادي، مرجع سابق، ص118.

نستنتج مما سبق: أن أدوات المقارنة بنوعيها العامة والخاصة، ساهمت وبشكل كبير في تحقيق اتساق النص وترابطه.

2. الاستبدال:

الاستبدال وسيلة من وسائل الاتساق التي تحقق ترابط وتماسك النص فهو "عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[1] عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص.

ويعرفه النصييون بقولهم "الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات"[2] الملاحظ من هذا التعريف أن الاستبدال عنصر هام من عناصر الاتساق النحوي فهو يكون على مستوى الوحدات والعبارات "وأن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم"[3] ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى** قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿١٣﴾ [4] الاية13.

" فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه"[5]

" الإستبدال شأنه شأن الاحالة إلا أنه يختلف عنها فهو علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات داخل النص فقط على خلاف الاحالة التي تتم على المستوى

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص19.
[2] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص83.
[3] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص122.
[4] سورة ال عمران، الآية، 13.
[5] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص123.

الدلالي داخل النص وخارجه، وبناء عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النص"[1] بمعنى أن الاستبدال يقع داخل النص والاحالة تقع داخل النص وخارجه وبهذا يتحقق للنص اتساقه وانسجامه، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة انواع:

أ- استبدال اسمي:

" ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس)"[2] ومن نماذجه في الشعر قوله الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلال وآخر شبه البدر

نلاحظ هنا استبدال كلمة (فتاة) بلفظة (أخرى) في الشطر الثاني من البيت فتم هذا الربط بعد جذب انتباه القارئ.[3]

ب- استبدال فعلي:

"ويمثله استخدام الفعل (يفعل): مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل) الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض ان يحل محلها وهو (ينال حقه)"[4] فالاستبدال الفعلي إذن هو أن يحل فيه الفعل محل فعل آخر مع تأدية وظيفيته التركيبية.

ج- استبدال قولي: هو استبدال الجملة بجملة أخرى "باستخدام (ذلك، لا)"[5] مثال ذلك: هل ستكون من الفائزين؟ أتمنى ذلك فكلمة (ذلك) جاءت بدلا من جملة السابقة (هل ستكون من الفائزين)

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص19.

[2] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص123.

[3] ينظر : مرجع نفسه، ص123.

[4] مرجع سابق، ص124.

[5] مرجع نفسه.

هذه الأنواع من الاستبدال توضح انه من الوسائل المهمة والأساسية، التي تساهم بشكل فعال في تحقيق الاتساق والترابط بين الجمل، وذلك باستبدال عنصر لغوي بشيء آخر لهما نفس المعنى والدلالة.

3. **الحذف:**

الحذف ظاهرة لغوية لها دور كبير في انسجام النص والتحام عناصره، عرفه الجرجاني بقوله : " هو باب دقيق مسلك، لطيف مأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"[1]، ويعرفها هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه" علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبيلة "[2]، وشرطه في اللغة أن " لا يتم إذ كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تؤمن إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره"[3] نفهم من هذا القول أن المحذوف من الكلام لو بقي سيحدث خلل داخل النص.

يستمد الحذف أهميته "من حي أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثم في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه وتجعله يفكر فيما هو مقصود"[4]

فالحذف لا يختلف عن الاستبدال " الحذف كعلاقة الاتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا يكون الأول استبدالا بالصفر، أي أن الاستبدال يترك أثر وهو وجود أحد عناصر الاستبدال في النص من خلال الحذف فهو لا يخلف أثرا، فالاستبدال يترك عنصر بديل يبقى مؤشرا يهتدي به المتلقي في حيث يختلف الأمر مع الحذف فلا يحل محل المحذوف

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرنة، بيروت، ط 2003، ص146.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص21.

[3] محمد الأخضر الصبحي، مرجع سابق، ص92.

[4] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص106.

أي شيء مما يترك في الجملة الثانية فراغا في البنية يهتدي المتلقي إلى ملئه بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة"[1]، ونستنتج مما سبق أن الحذف ظاهرة نصية لها دور في تحقيق اتساق النص.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

أ- **الحذف الاسمي:** " يقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص"[2]، ويكون الحذف الاسمي كحذف المبتدأ و الخبر.

ب- **الحذف الفعلي:** يقصد به حذف داخل المركب الفعلي " مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني، والتقدير أفكر في المشكلة"[3] .

ج- **الحذف داخل شبه الجملة:** يقصد به الحذف داخل مركب الجملة مثل: " كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات"[4]، نلاحظ في هذا المثال حذف القول كاملا (كم ثمن هذا القميص)، وجاء قول جديد يدل عليه (خمسة جنيات).

4. الربط أو الوصل:

يعتبر الربط المظهر الاتساقي رابع وسائل الاتساق " إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[5] فهو يصل بين الجمل في تواليها "ويكون على مستويات المتواليات والجمل، حيث تتماسك وتترابط عضويا ومنطقيا ولغويا وتركيبيا"[6] يكون النص عبارة عن جمل متعاقبة، فهو يحتاج إلى أدوات الربط، تصل بين أجزائه، وبذلك يكون النص متماسك "الربط من الوسائل السبك النحوية في النص وهو معيار مختص يرد الاستمرارية

[1] ينظر: محمد خطابي، مرجع سابق، ص21.
[2] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص127.
[3] محمد الأخضر الصبحي، مرجع سابق، ص93.
[4] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص21.
[5] محمد خطابي، مرجع سابق، ص21.
[6] جميل حمدواي، مرجع سابق، ص73.

المتحققة في ظاهرة النص"[1] ونعني بظاهرة النص الأحداث اللغوية التي تنطق بها وتسمعها في تعاقبها الزمني لو يرى اللغويون أن الوصل هو " وسيلة واضحة الاشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف، ويتمثل في الوصل يربط شيئين لهما مكانتان بديلتان، ووصل النقيض الذي يكون يربط شيئين لهما نفس المكانة ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، أما الاتباع فالربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الأخرى"[2] فالربط إذن وسيلة لتحقيق اتساق النص وانسجامه، فالوصل له دور كبير فى تماسك النص والتحامه وهذا ما يراه اللغويون " وتأتي أهمية الوصل من كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة، وأنه لابد لكي تدرك بنية متماسكة، من توفر أدوات رابطة تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ويطلق اللغويون على هذه الادوات تسمية * الأدوات المنطقية* وذلك لدورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل ولإسهامها كذلك في بناء النص منطقيا"[3]

والوصل ينقسم إلى أربعة أنواع وهي:

أ- **الربط الإضافي:** " بواسطة الأداتين (و) و(أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل... وعلاقة الشرح وتتم بمعايير مثل: أعزي، بتعبير أخر.... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: نحو..."[4]

ب- **الربط العكسي:** الذي يعني " على عكس ما هو متوقع"[5] ويتم بواسطة أدوات لكن، غير، أن عكس، ذلك.

---

[1] عائشة علي صلاح ابراهيم، مفاهيم متشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية) م14 العدد2/2015 ص177.

[2] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص122-123.

[3] محمد الأخضر صبحي، مرجع سابق، ص94.

[4] محمد خطابي، مرجع سابق، ص23.

[5] مرجع نفسه.

ج- **الربط السببي:** ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر ومن أدواته إذا، وعليه وفعلا نتيجة ذلك بناء على ذلك....

د- **الربط الزمني:** " هو علاقة أطروحتي جملتين متتابعين زمنيا"[1] ومن أدواته: قبل ذلك، بعد ذلك، إثر ذلك، منذ.

5. **الاتساق المعجمي:**

الاتساق المعجمي مظهر من مظاهر الاتساق فهو يساهم في اتساق النص وتماسكه، "وهو وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، ومعاني جملة وقضاياه، من خلال أحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره مما يحقق للنص نصيته"[2]

نفهم من هذا أن الاتساق المعجمي يعمل على تماسك أجزاء النص معجميا من بدايته حتى نهايته وبذلك يحقق للنص اتساقه وتماسكه، وفيه يقول محمد خطابي: " إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص"[3] فالاتساق المعجمي لا يشبه وسائل الاتساق الأخر، فهو لا يحيل على السابق أو اللاحق إذ يتمحور عمله على مستوى البنية السطحية للنص. وينقسم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين إلى نوعين:

أ- **التكرار:**

يعد التكرار مظهرا من مظاهر الاتساق المعجمي، مما يحقق ترابط النص وتماسكه.

---

[1] مرجع سابق، ص23-24.

[2] نوال بنت ابراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د خالد منيف، العدد 8 مارس 2012، ص17.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص24.

✓ **لغة:** " من (ك ر ر) والكر الرجوع وإعادة الشيء مرة بعد مرة والعطف والكرة البحث، والتجديد، والخلق بعد العتاء"[1]

والتكرار في المعجم العربي يدور حول المعاني الأتية (الرجوع، والاعادة، والعطف والبحث.

✓ **اصطلاحا:** التكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي "يتطلب اعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف او عنصر مطلق أو اسما عاما"[2] أي تكرار لفظة نفسها أو شبيهة لها.

التكرار حسب صبحي ابراهيم الفقي: " هو إعادة ذكر لفظ او عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"[3]

التكرار حسب شارول: " من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستقرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف وبتقديم التكرار، توكيد الحجة والايضاح"[4] نفهم من هذا أن للتكرار قاعدة تتطلب الاستمرارية في الكلام.

يهدف التكرار " إلى تدعيم التماسك النصي وكذلك يوظف التكرار من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص"[5]، ولقد تعددت أشكال التكرار منها:

- ✓ إعادة تكرار اللفظة نفسها مثل: المسلم أخو مسلم.
- ✓ التكرار بإعادة المعنى واختلاف اللفظة.

---

[1] نوال بنت ابراهيم، مرجع سابق، ص20.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص24.

[3] صبحي، ابراهيم الفقي، مرجع سابق، ص20.

[4] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص100.

[5] صبحي ابراهيم، مرجع سابق، ص21.

ب- التضام:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي، وقد عرفه محمد خطابي بقوله: " هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة او تلك"[1] أي التضام هو العلاقة بين الكلمات والجمل وحسب ما ذهب إليه "هاليداي ورقية حسن " :" فإن العلاقة النسقية التي تحكم هذه، الأزواج في الخطاب ما هي علاقة التعارض مثلما هو الأمر في أزواج كلمات مثل: ولد، بنت وجلس، وقف، وإضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل علاقة الجزء بالكل، أو العناصر من نفس القسم: كرسي طاولة وإرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة ليس أمرا هينا، هذا إذا كان ممكنا، مثال ذلك الأزواج التالية: المحاولة، النجاح، والمرض، الطبيب."[2] والعلاقة الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل التضاد أو التنافر أو علاقة الجزء بالكل.

❖ **التضاد:** ويعرفه بعض اللغويين " أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان لذلك عده اللغويين نوعا من المشترك بوجه عام"[3] مثل: فوق، تحت، وغني، فقير، ونفهم من هذا أن للتضاد عنصريين متعارضين في المعنى، وهذا ما يجعل النص متماسكا، ومتناسقا فبالأضداد تتضح المعاني.

❖ **التنافر:** " مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل: كلمات قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان وأيضا مرتبطة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر،...الخ وكذلك بالزمن فصول مثل: شهور، أعوام.....الخ"[4]

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص25.

[2] ينظر، مرجع نفسه.

[3] نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص99.

[4] أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص113.

❖ **علاقة الجزء بالكل:** مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة، من خلال التعريفات السابقة يتبين أن التضام يساهم في تماسك النص وتلاحمه وذلك عن طريق العلاقات التي تجمع بين العنصرين وهذه العلاقة متمثلة في التضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكل.

ومجمل القول فإن أدوات الاتساق (الاحالة، الاستبدال، الحذف والوصل، الاتساق المعجمي) ساهمت في تماسك وارتباط النصوص سواء كان كلاما أو شعرا أو نثرا، فهي لا تتسق إلا من خلالها.

ثانيا: مفهوم الانسجام وآلياته.

1. **مفهوم الانسجام:** قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم.

أ- **لغة:** يقول ابن منظور في مادة (سجم): " تسجمت العين الدمع و السحابة الماء وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا.... وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجما وقد أسجمته وسجمته، والسجم: الدمع، وأعين سجوم: سواجم، وكذلك عين سجوم، وسحاب سجوم، وانسجام الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم، أي انصب، وسجمت السحابة مطرحها تسجيما وتسجاما أي صبته والماء يتسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم، وأسجمت السحابة دام منظرها"[1].

نفهم أن كل معاني (سجم) تدور حول الانصباب والصب والسيلان ودوام المطر، مما نستنتج أن المعاني اللغوية تتصل بمعنى الانسجام.

كما ورد في القاموس المحيط: " سجم الدمع سجوما وسجاما، ككتاب، وسجمته العين، والسحابة الماء سجمه سجما وسجوما وسجمانا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا"[2].

ومن خلال هذا التقصي للمعاني المتعلقة بمادة (سجم) نجد أنها تدور حول القطران والصب والسيلان، وهذه المفردات توحي بالتتالي والتتابع والانتظام، وعدم الانقطاع في الانحدار، واذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن: " يأتي الكلام منحدرا كتحدر الماء المنسجم"[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص:281/208.

[2]- ينظر: د الطيب الغزالي قواوة، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة خيضر- بسكرة- الجزائر سنة 2012، ص: 1009- 1010.

[3]- ابن الأصبع الصري، تحرير التجبر في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، القاهرة، (د ط)، سنة 1963، ص: 429.

ب- اصطلاحا: تطرق كثير من الباحثين الى موضوع الانسجام، وكان لكل واحد منهم رأي فيه، فيقول عنه" سعد مصلوح": " هو الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم"[1]. فالانسجام يعمل على ضمان الاستمرارية في الكلام لكل من الجانب الدلالي أي موجودة داخل العلاقات القابلة للتأويل وبالتالي وحول المعنى للمتلقي، ذلك لأنه يخدم المستوى العميق للنص المكون من الألفاظ التي تتسم بالوحدة والشمولية"[2].

يقول " **فان دايك**" في مفهوم الانسجام بقوله: " أن الانسجام هو خاصية دلالية للخطاب تقوم على تأويل جملة الواحدة بعد الأخرى"[3].

وّذهب " محمد خطابي" الى أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتوحده، أي تجاوز المتحقق فعلا (**او غير المتحقق**)، أي الاتساق الى الكامن هو الانسجام"[4].

ومن هذه التعريفات يمكن القول بأن الانسجام هو الترابط والتماسك الدلالي، والعلاقات والمفاهيم الخفية الموجودة في النص، والتي نستدل عليها من خلال معارفنا السابقة، وكذلك يمكن التعريف عليها من خلال سياق النص، وكتلخيص لهاته التعريفات المختلفة للباحثين والدارسين فان هناك من حصر أهم خصائص الانسجام في أهم النقاط التالية:

- ✓ يعد الانسجام شرطا وقوما لتوفر خاصيته النصية.
- ✓ إن النص هو وحدة التبليغ والتبادل ويكسب انسجامه وفصاحته من خلال هذا التبادل والتفاعل، ولذلك ينبغي تجاوز اطار الجملة للاهتمام بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية.

---

[1]- سعد مصلوح، مرجع نفسه، ص، 94: نقلا عن صبحي ابراهيم الفقي.

[2]- ينظر: بشرى حمدي البستاني، في مفهوم النص ومعايير نصية القران الكريم دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الاسلامية، العدد1، 2011، ص: 184.

[3]- ابن المنظور، مرجع سابق، ص: 280.

[4]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 06.

✓ لا تستقيم نصيته قطعة نصية الا بانسجامها، وهذا يأتي عند ادراج النص ضمن اطار السياق ولا يكتمل الا اذا اكتملت كل أبعاد النص، وبعده التداولي.

✓ للانسجام علامات خاصة متميزة تحدد النص في بعده الجزئي وفي بعده الكلي.

أما البعد الجزئي أو الميكرو نصي، فالانسجام المحلي فيه علامات أفعال الكلام التي يحتويها النص، وتحدده كذلك علامات الخطاب المختلفة، أما البعد الكلي أو المايكرو نصي فالتوجه التداولي العام للنص يحدد انسجام النص العام.

آليات الانسجام

2.السياق:

أ- **مفهومه:** اهتم بالسياق كل من العلماء القدامى والمحدثين، وقد شكل محورا مهما في علم اللغة بصفة عامة وذلك لما للسياق من دور في توضيح المعنى، خاصة عندما تحمل الكلمة اكثر من معنى، فهنا نعود إلى السياق الذي يوضح لنا معنى تلك الكلمة في سياقها الذي وردت فيه، ولهذا قال فيرث: " بأن المعنى لا لانكشف من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة....، فمعظم الوحدات الدلالية، تقع في مجاورة أخرى، وأن معاني الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظات الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها".[1]

فيعتبر السياق أحد اهم وسائل التي يعتمد عليها الانسجام حيث يتيح للمتلقي فرصة التأويل فهو لا يخدم كل كلمة على حدة، بل يعمل على عدة كلمات المكونة لجمل وفقرات مشكلة لنص ما، مما ينتج المعنى المطلوب، فالسياق هو علاقة المعنى بالمعنى، وبالتالي كل سياق يستلزم نصا معينا.

فالسياق يوضح تلك الدلالة المتداخلة بين أجزاء النص وعلاقات الوحدات ببعضها البعض التي تساعد على الترابط النصي.

[1] صبحي ابراهيم الفقي، مرجع سابق، ص105.

ولا يقتصر السياق على تحديد معنى الكلمة فقط بل يتعداها إلى بيان دلالة الجمل، مما يوصلنا إلى معنى النص من خلال هذا كله يتضح لنا أن للسياق دورا هاما في تحديد معنى النص، ولأن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع فإن بيان معناها يرجع إلى المجتمع، وبما أن السياق الاجتماعي متمم للمعنى، فهو السبيل الوحيد إلى تفسير اللغة، ومنه قد قررها "هاليداي ورقية حسن":" أن كل نص له سياق."[1]

فهناك علاقة واضحة بين النص والسياق حيث يمكن تفسير أحدهما بالرجوع إلى الآخر يسعى المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والالمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، " لذا فإن التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره."[2]

ب- خصائصه: وفي رأي هايمس أن خصائص السياق قابلة للتصنيف الي ما يلي:[3]

- ✓ المرسل: وهو المتكلم الذي ينتج القول.
- ✓ المتلقي: وهو المستمع أو القارى الذي يتلقى القول.
- ✓ الحضور: هو مستمعون اخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- ✓ الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي..
- ✓ المقام: وهو زمان و مكان الحدث التواصلي و كذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر الى الاشارات و الاحياءات و تعبيرات الوجه.
- ✓ القناة: و هي الكيفية التي يتم بها التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: مشافهة او كتابة او اشارة...

[1] مرجع سابق، ص106.

[2] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته،، مرجع سابق، ص 03.

[3]- مرجع نفسه، ص55.

✓ النظام: يعني الاسلوب اللغوي المستعمل في تشكيل النص كاللغة الفصحى (الفنية او العلمية) اللغة الوسطى او اللهجة.

✓ شكل الرسالة (او النص) و يتعلق بشكل الرسالة المقصودة : دردشة جدل او محاورة مناظرة غظة...

✓ المفتاح: يتضمن التقويم: هل ادى النص غرضه، بل كانت الرسالة موعظة حسنة شرحا...

✓ الغرض: أي ما يقصده المشاركون يبقى أن يكون مطابقا للحدث التبليغي او نتيجة له.

ج- **أنواع السياق:** ان تعدد انواع الكلمة الواحدة يرجع الى المواضع التي ترد فيه و يؤدي بدوره الى انواع متعددة من السياقات و هي :

✓ السياق اللغوي: هو نفسه السياق الداخلي الذي يهتم بموقع الكلمة و علاقتها بما قبلها و ما بعدها بهدف تحديد معنى الكلمة.

✓ السياق غير اللغوي: هي الظروف الخارجية التي ساهمت في انتاج الفعل اللغوي، و هو يضم سياقات متنوعة مثل:

- السياق العاطفي : مرتبطة بالعاطفة اذ:" يحدد هذا السياق درجة القوة و الضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا او مبالغة او اعتدالا "[1] و هذا الانفعال يؤكد دلالة الغضب او الفرح او الخوف.

- السياق الثقافي: "مرتبط بالمحيط الثقافي او الاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة وهو عبارة عن "مجموعة من الظروف التي تحيط الحدث الكلامي" ابتداءا من المرسل، الوسط، حتى المرسل اليه (المتلقي) بكل التفصيلات و المواصفات الصغيرة.

[1] مرجع سابق،ص:52.

وقد قدم احمد عمر مختار مثال عن كلمة جذر التي "لها معنى عند المزارع، ومعنى ثاني عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات"[1] و يتضح من خلال هذا المثال أن المحيط الثقافي هو الذي يحدد معنى الكلمة.

- سياق الموقف: ونقصد به "الموقف الخارجي الذي يمكن ان تقع فيه الكلمة"[2] مثل قولنا: "اللهم اجعله صيبا نافعا" فعند سماعنا لهذه الجملة نفهم أنه قد نزل المطر.

2. مبدأ التأويل المحلي:

أن مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه (محمد خطابي)، يعد مبدأ تقييد التأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، ويرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط " بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمانية في تأويل مؤشر زماني مثل: " الآن..."[3] ونفهم من خلال ما سبق أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بنى عليه النص أو الخطاب، ولا يخرج عن نطاقه، كما أنه يجب أن يتقيد بسياق النص التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص، واستبعاد القراءات التعسفية التي تفرض على النص.

فالتأويل المحلي " يعتمد على تجاربنا السابقة في مواجهة النص أو نصوص ومواقف سابقة، حيث يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلائم مع العناصر التأويلية والمعلومات في النص، الخطاب ويقيد تبعا لتلك الطاقة التأويلية للقارئ."[4]

يعد هذا المبدأ تقييدا لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلا بعيدا عن السياق، مادام السياق لا يقدم مؤشرا لتأويل آخر، فمثلا في قولنا: ذهبت إلى

---

[1] احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، سنة 1998، ص 71.

[2] مرجع نفسه، ص 71.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص 56.

[4] نفسه، ص59.

بيت الأسرة، وتحدثت مع الأب، يفرض مبدأ التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبت إليها، وليس أب أسرة أخرى، فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلا لا يدل عليه السياق.

3. مبدأ التشابه:

هو مبدأ يتمثل في ربط ما ورد في نص ما بنصوص أخرى، اذا "يمكن أن يكون اللاحق بناءا على وقوفه (أي المتلقي) على السابق، أن تراكم التجاري (مواجهة المتلقي للخطابات) واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات يقود القارئ إلى الفهم والتأويل بناءا على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءا أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة، أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبهه."[1]

نفهم من خلال هذا أن مبدأ التشابه لا ينحصر على النص وحده، بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق استيعاب المتلقي وتجاربه السابقة.

فيعد النص وحدة قائمة لا يمكن أن تتكرر في الزمان والمكان، فهل معنى هذا أن لكل نص أدواته الخاصة به تساعدنا على تأويله وفهمه، فالخصائص النوعية لا تتغير، ونادرا ما يلحقها التغيير، والتجربة السابقة تساعدنا على اكتشاف الثوابت والمتغيرات النصية التي تساعد وتؤدي للوصول إلى النص والتأويل المناسب.

ومن هنا نصل إلى أن مبدأ التشابه والتأويل المحلي يشكلان أساس الانسجام في الحياة.

4. التغريض:

عندما نتكلم عن التغريض فإننا نعني به تلك العلاقات بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه، أو هو "ذلك الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص58.

الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بدايته حسب تنوع الخطابات، وان شئنا التوضيح قلنا أن في الخطاب مركز جذاب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقية أجزائه"[1]

ومنه يمكننا أن نقول بأنه الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص، ويعرفه براون وبول بأنه: " نقطة بداية قول ما".[2]

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب ويمنح للقارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب او النص، ويتمكن بذلك في تفسيره وتأويله، فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع، ومن الطرق التي يتم بها التغريض نذكر ما يلي:[3]

- ❖ تكرار اسم شخص واستعمال ضمير معيل إليه، أو تكرار جزء من اسمه.

- ❖ استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية كل هذه الأدوات المذكورة توظف لتغريض شخص ما، فالشاعر عند تكراره لشيء ما في خطابه الشعري يكون القصد من وراء ذلك ترسيخ مقولة ما من خلال ذلك الشيء وليعزز رؤيته يرى أنها مهمة من يلفت انتباه المتلقي إليه.

فيعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لتنمية النص من أجل تكوين تأويل معين، ولو كان تأويلا أوليا والتنمية هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان او جملة البداية.... ولها تأثيرا على تأويل المتلقي، فإذا تغير مثلا عنوان نص او خطاب ما، فقد يتغير تأويل المتلقي له تكيف مع العنوان الجديد.

---

[1] مرجع سابق، ص60.

[2] محمد خطابي، مرجع سابق، ص61.

[3] مرجع نفسه، ص59.

ومنه يمكننا القول بأن مبدأ التغريض هو تلك الكيفية التي ينتظم بها نص او خطاب ما من نقطة بدايته إلى نهايته، كما يساهم التغريض في فهم النص وتأويله، وهو الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص.

5. مبدأ الاشتراك:

كما يجري العطف بين الكلمات يجري كذلك بين الجمل، ومعلوم أن الواو حرف عطف يشترك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي و"حرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة ولاحقة مناسبة وهو ما يسميه بالجهة الجامعة."[1]

ولقد وضح عبد القاهر الجرجاني مبدأ عاما على شكل قاعدة قال: " لا يتصور اشتراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقي ذلك الاشتراك فيه."[2] والاشتراك يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين متعاطفين:

أ- الاشتراك بين العناصر: يتم ذلك بعض عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف على الجامع بين الإثنين، وأن " هذه الطريقة تفاجئ القارئ لما لا ينتظره حرفيا، أي تستبعد المتوقع وتحل محله غير المتوقع."[3] فيكثر الغموض والمفارقات والجوامع الوهمية بين العناصر.

ب- الاشتراك بين الجملتين: يذهب أحمد المتوكل إلى أن المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة، وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف: أعمال وأحداث وأوضاع وحالات....[4]

وانطلاقا مما تقدم فإن مبدأ الاشتراك بكل تمظهراته الافرادية والجماعية يؤدي دورا تماسكيا كما أنه يشير إلى مكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص.

---

[1] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998، ص175.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص223.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص229.

[4] مرجع نفسه، ص266.

6. العلاقات الدلالية:

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص او تربط بين متواليات او بعضها دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك على أنه علاقات دلالية،[1] مثل علاقات العموم والخصوص، السبب والمسبب، المجمع والمفصل، وهي علاقات متواجدة عبر مساحة النص محققة تماسكا دلاليا بين بنياته، كما أن لها دور اخباري من أجل تحقيق درجة معينة من التواصل،" يبدأ ان النص الشعري قد يوحي بعد الخضوع لهذه العلاقات، ولكنه ما دام نصا تحكمه شروط الانتاج والتلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات.[2] لأنها قائمة في بنيته الدلالية التي تربط النص وأجزائه عبر هذه العلاقات المعنوية.

7. موضوع الخطاب:

عرفه برنيك الموضوع على انه: " نواة مضمون النص حيث يسمى مسمار الأفكار القائم على موضوع أو عدة موضوعات في نص ما. ويتحقق موضوع النص اما في جزء معين من النص أو تجرده من مضمون النص وذلك بطريقة العبارة المفسرة الموجزة المختصرة."[3]

إن موضوع الخطاب يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص، " ونستطيع أن نحدد مفهوم "الموضوع" عبر حدسنا اللغوي الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حدثيا عن شيء ما."[4]

---

[1] مرجع سابق، ص268.

[2] مرجع نفسه، ص269.

[3] كلاوس برنيك، التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، ص72.

[4] براون بريول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، ص85.

ولقد اضاف الدارسون إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي يقتضي اثنين في العملية التخاطبية وبخاصة في النص الشعري باعتباره خطابا متعدد الأصوات، ويظهر ذلك من خلال حوارية مقطعية داخلية، بحيث يساهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب، ولذلك قال مورجان: أن المواضيع لا توجد في الجمل، بل لدى المتكلمين."[1]

وقد اقترح الباحثان بول وبراون مفهومين فعاليين في تقييد موضوع الخطاب، وفي جعله أكثر ارتباطا بإطاره وهما: " قاعدة الوجاهة وإطار الموضوع"، هذا الاخير الذي يمثل في الملامح السياقية التى تنعكس على النص بوصفه البناء الشكلي الذي يتمثل فيه القول، وتستمد الخصائص السياقية كتبديل الشفرة والعلاقات القائمة على مبدأ توزيع الأدوار في العملية التواصلية والأدوات الإشارية مثل: "أنا" و"أنت" و"هنا" و "الآن" بطبيعة الحال من السياق المادي فهي تقع خارج النص، ومنها ما يستمد من داخل الخطاب نفسه، أما قاعدة الوجاهة فهي مبدأ تداوي ينبط به التخاطب، وهي في معناه اللغوي "مقابلة الوجه للوجه"،[2] وفيه يعتمد المتخاطبان على المبادئ كالتعاون والتعفف لتخفيف حدة الخطاب التهديدي حتى تسهل عملية التبادل التخاطبي وهو يقابل "مبدأ التأديب عند لا خوف من جهة أخذه بالجانب العلمي من التهذيب."[3] وعليه فإن العملية التخاطبية تبنى أساسا على السياق الذي يحصر الموضوع في إطار محدد وواضح والجانب التأّدبي الذي يجعل من الخطاب يأخذ طابعا تفاعليا بين المشتركين.

[1] مرجع سابق، ص86.

[2] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص24.

[3] مرجع نفسه، ص245.

8. البنية الكلية:

يهتم التحليل النصي بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل وهي " بنية مجردة تقارب موضوع الخطاب الذي يعتبره فإن ديك مفهوما علميا."[1] أي أنها كامنة وحاضرة في البنية الموضوعية للنص،" وهي تنقسم بدرجة من الانسجام والتماسك وهذا التماسك ذو طبيعة دلالية."[2]

9. مبدأ المناسبة:

أ- مناسبة سورة النور للسورة التي قبلها:

تسبق سورة النور في تركيب المصحف سورة المؤمنون: وهي سورة مكية، وتتناسب السورتان فيما بينهما: فالمواضيع التي تتناولها سورة المؤمنون تعد مقدمة لما ستتحدث عنه سورة النور: إذ إن الأولى تدعو الناس إلى الإيمان، وتبين لهم طريق اكتساب صفات المؤمنين، فيأتي إلتزامهم بالأحكام التي تتناولها سورة النور عن قناعة، وفهم، ورغبة في نيل رضا الله سبحانه ومن أوجه التناسب بين السورتين ما يأتي:[3]

- الترابط بين نهاية سورة المؤمنين، وبداية سورة النور: ففي نهاية الاولى توجه المؤمنين إلى الله بالدعاء بالرحمة والمغفرة قال تعالى: " وقل رب أغفر وأرحم وأنت خير الراحمين."[4] وفي فاتحة النور السبيل الموصل إلى رحمة الله ومغفرته: وهو الالتزام بما فرضه الله في السورة من أحكام: قال تعالى: " سورة أنزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون."[5]

ذكر بعض صفات المؤمنين في سورة المؤمنين، ومنها قول الله تعالى: " والذين هم لفروجهم حافظون."[6] في حيين انه سبحانه وتعالى ذكر في سورة النور الأحكام المتعلقة بما

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص283.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، د ت، ص328.

[3] د عبد الحي الفرماوي، مرجع سابق، (ط3)،ص10.

[4] سورة المؤمنون، آية: 118.

[5] سورة النور، آية 1.

[6] سورة المؤمنون، آية5.

لم يحفظ فرجه: وهم مرتبكوا الزنا، وما يلحق ذلك، أو يتعلق به من قذف، ولعان ومما أمرت به السورة من الأحكام المتعلقة بحفظ الفرج، غض البصر، والذين قد يؤدي إطلاقه إلى الوقوع في فاحشة الزنا، كما أمرت من لم يستطيع الزواج بالإستعفاف، ونهت عن إجبار الفتيات، وإكراههن على ممارسة الزنا مقابل الأجر، وقد أنزلها سبحانه وقد رما فيها من الاحكام والحدود على الوجه التام، وجعل آياتها واضحات بنيات، ودالات على ما فيها من أحكام: الاتعاظ، والتذكرة.[1]

ب- مناسبة سورة النور للسورة التي بعدها:

ناسبت موضوعات سورة النور موضوعات سورة الفرقان: وهي السورة التي تليها في ترتيب المصحف الكريم، والتناسب بين السورتين هو على النحو الآتي:[2]

- اختتمت سورة النور بالتذكير بصفات الله المالك البديع الحكيم، وأنه سبحانه وتعالى سيحاسب الناس على ما قدموه في الدنيا من العمل: في حين افتتحت سورة الفرقان بصفات الله العليا، ونمته على عباده بأن أنزل إليهم القرآن هاديا ومنيرا.

- "اختتمت سورة النور بتذكير المؤمنين بوجوب التزامهم بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم، ونواهيه، ومدح من التزم منهم بها، وتحذيرهم من عصيان أمره، وما يترتب على ذلك من فتنة وعذاب أليم، كما ذم الله في افتتاح سورة الفرقان من وصف النبي صلى الله عليه وسلم، بأنه مسحور، وغير ذلك.

- تناولت السورتان وصف السحاب، ونزول المطر، وما في نزوله من إحياء الأرض الميتة، قال تعالى في سورة النور: ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بنيه ثم يجعله زكاما

[1] أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط1، ج18،ص66.
[2]، مرجع نفسه، ص 145.

فترى الودق يخرج من خلاله."[1] وقال في سورة الفرقان: "وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾."[2]

- تناولت السورتان اعمال الكافرين، بالإضافة إلى نشأة الإنسان.

[1] سورة النور، الآية، 43.

[2] سورة الفرقان، الآية48 .

الفصل الثاني

الأبعاد التداولية لظاهرة التقديم والتأخير

أولا: التعريف بالسورة النور.

1. تعريف سورة النور.
2. سبب تسميتها.
3. سبب نزول السورة.
4. محور مواضيع السورة وأغراضها.

ثانيا: مظاهر الاتساق والانسجام في سورة النور.

1. ادوات الاتساق في سورة النور.
2. اليات الانسجام في سورة النور.

اولا: تعريف سورة النور

1. تعريف سورة النور: "سورة النور من السور المدنية التي تشتمل على أحكام وآداب فرضها الله تعالى لإقامة المجتمع الإسلامي وقد اشتملت سورة النور على قوانين صارمة وآداب وتكاليف حاسمة كفيلة لإقامة مثل هذا المجتمع"[1]

" سورة النور من سور المدنية، وهي ستون وآيتان في المدنين والمكي وأربع في عدد الباقين، وقد عرفت بهذا الاسم في المصاحف وكتب السنن ولم تعرف بغيره وجاء عمر بن خطاب أنه كتب لأهل الكوفة: علموا نساءكم سورة النور جاءت السورة في الجزء الثامن عشر من القرآن، بعد سورة المؤمنون وقبل سورة الفرقان برقم أربع وعشرين، سادسة النصف الثاني من القرآن الكريم."[2]

" أما ترتيبها في النزول مع مراعاة ما تم ذكره فإنه يقال إنها نزلت بعد سورة الحشر وقبل سورة الحج."[3]

- ❖ عدد أيات هذه السورة (64) أربع وستون أية
- ❖ عدد كلمات (1316) ألف وثلاثة مئة وست عشرة كلمة
- ❖ عدد حروفها (5330) خمسة آلاف وثلاثمائة وثلاثون حرف[4]
- ❖ تتكون آيات هذه السورة الكريمة من ثلاث مقاطع:

المقطع الأول: تحتوي آياته البيانات على عرض قضايا تشريعية وتوجيهية واجتماعية.

---

[1] تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تفسير سورة النور، دار سلفية، يوميا الهند ط1، 1887، ص7.

[2] شيرين فتحي و أحمد العبد، الانفرادات اللفظية في سورة النور دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسور القرنية، مجلة الميزان للدراسات الاسلامية والقانونية، م7، العدد2 رمضان 2017، ص467.

[3] عبد الحي الفرماوي، سورة النور تفسير ودروس وأحكام، ط3، 2006، ص5.

[4] مرجع نفسه، ص2.

المقطع الثاني: وتحتوي آياته الكريمة على عرض قضايا في موضوع العقيدة والكفر والإيمان والكون والحياة.

المقطع الثالث: تحتوي آياته البيانات على عرض موافق وتوجيهات وبشارات.[1]

نزلت هذه السورة كما هو موضح من بيان القرآن نفسه في شأن السيدة عائشة رضي الله عنها حين رماها اهل الإفك من المنافقين بها نقولوا عليها به من الكذب والبهتان.[2]

2. سبب تسميتها: سميت سورة النور بهذا لكثرة ذكر النور فيها فقد تكرر هذا اللفظ في السورة سبع مرات في قوله تعالى: ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴿٣٥﴾ أي منورها، فبنوره أضاءت السموات والأرض، وبنوره اهتدى الحياري واهتدى ضالون إلى طريق الرشاد وقوله تعالى: ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴿٣٥﴾ وقوله تعالى: وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ولا يعرف لهذا السورة غير هذا الاسم.[3] ومما نخلص إليه أن سبب تسمية سورة النور بهذا الاسم وذلك لما فيها من اشعاعات النور الرباني في تشريع الأحكام ولتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس وبيان الآداب والفضائل الانسانية التي هي قبس من نور الله على عباده اللهم نور قلوبنا ينور كتابك المبين، ونخلص من هذا أن تعريف سورة النور كالتالي:

- ❖ سورة مدنية
- ❖ عدد أياتها 64 أية
- ❖ ترتيبها الرابعة والعشرون

[1] مرجع سابق، ص10.11.

[2] عبد الحي الفرماني، مرجع سابق، ص3.

[3] منهل يحيى اسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية محلية كلية العلوم الاسلامية، العدد الثالث عشر، م7، 2013، ص3.

- ترتيبها في المصحف بعد سورة المؤمنون وقبل سورة الفرقان
- ترتبها في النزول نزلت بعد سورة الحشر وقبل سورة الحج
- الجزء18، الحزب 35، 36.

3. سبب نزول سورة:نزلت سورة النور بعد الهجرة النبوية، وقال بعض العلماء أنها نزلت في العام الخامس من الهجرة،[1] ولكثير من الآيات في سورة النور سبب للنزول، ويذكر من تلك الأسباب:[2]

أ- الآية الثالثة: قال الله تعالى: " ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ ."[3] وقد قيل غنها نزلت في امرأة يقال لها: أم مهزول، عرف عنها انها كانت تمارس الزنا، فرغب رجل من الصحابة في أن يتزوجها، فأنزل إليه سبحانه الآية تنهي عن الزواج من الزانيات وقيل أنها نزلت بعد تحريم الزنا، وقيل نزلت في رجل تتعال له مزيد، أراد الزواج من صديقة له في مكة، فاستأذن الرسول في ذلك، فنزلت الآية ترد على استئذانه ذلك.

ب- الآية السادسة: قول الله تعالى: " وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ٦"[4] وقد نزلت في هلال بن أمية- رضي الله عنه بعد أن ادعى على امرأته انها زنت، فقذفها اما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام:

" البينة أوحد في ظهرك"،[5] فكرر ذلك على النبي، فكرر النبي قوله، فأنزل الله الآية وقد بينت حكم اللعان، وقيل بل نزلت إجابة على استفسار عويمر لرسول الله إن رأى الرجل امرأته مع رجل آخر.

---

[1] أحمد الجوهري عبد الجواد، مقاصد سورة النور،ص66.

[2] جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1،ص187/181.

[3] سورة النور: آية 3.

[4] سورة النور، آية 6.

[5] رواه البخاري، في صحيح البخاري، عند عبد الله بن عباس،ص2671.

ج- الآية السابعة والعشرون: قال الله تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا ﴿٢٧﴾ "،[1] وقد قيل غنها نزلت في امرأة من الانصار إشتكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حرجها من كثرة دخول الرجال عليها من أهلها، وهي في حال لا ترغب في رؤية احد لها وهي عليها.

د- الآية الحادية والثلاثون: قال الله تعالى: " **وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ** ﴿٣١﴾"،[2] وقد قيل إنها نزلت للنهي عن الخلاخل للنساء، وعن كشف صدروهن.

هـ- الآية الحادية و الستون: قال الله عز وجل: لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٦١﴾ .[3] لأن الناس كانوا يتحرجون ان يأخذوا المريض، أو الأعمى، أو الأعرج إلى بيوتهم.

4. محور مواضيع السورة وأغراضها

❖ **أهم محاور سورة النور:**تقسم سورة النور إلى ثلاثة مقاطع رئيسية تعالج عددا من المواضيع، والمقاطع هي:[4]

المقطع الأول: وتمثل الآيات الأربع والثلاثين الأول، وهي تستعرض تشريعات وتوجيهات، وتتحدث عن عدة قضايا اجتماعية، كما يلاحظ وجود رابط قوي بين بداية المقطع، ونهايته، وبداية المقطع هي الآية الأولى من سورة النور: " سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ

[1] سورة النور، الآية، 27.

[2] سورة النور، الآية، 31.

[3] سورة النور، الآية، 61.

[4] د عبد الحي الفرماني، مرجع سابق، ص15-17.

ءَايَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ "[1] ونهاية قوله تعالى: " وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَـٰتٖ مُّبَيِّنَـٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ."[2]

المقطع الثاني: ويبدأ من الآية الخامسة والثلاثين بقوله الله سبحانه: " ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾ وينتهي بالسادسة والسبعين، بقوله عز وجل: " لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَـٰتٖ مُّبَيِّنَـٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٦﴾ "[3] ونستعرض هذه الآيات قضايا تتعلق بالعقيدة، والإيمان والكفر والحياة والكون وترتبط بدايته المتمثلة بالنور، نهايته الدالة على الهداية والإرشاد.

المقطع الثالث: ويبدأ من الآية والأربعين، وهي قوله تعالى: "وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَـٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾"[4] ينتهي

❖ بآخر آية في السورة، وهي قوله تعالى: " **أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ** ﴿٦٤﴾ ."[5]

❖ ويشتمل هذا المقطع على مواقف، وتوجيهات وإشارات وترتبط بداية هذا المقطع بنهايته برابط قوي، فتشير بدايته إلى النفاق والكذب على الله ورسوله، أما نهايته فتشير إلى ما أعده الله من الوعود والتهديد للمنافقين.

---

[1] سورة النور، آية، 1.

[2] سورة النور، آية، 34.

[3] سورة النور، آية، 47.

[4] سورة النور، آية، 47.

[5] سورة النور، آية، 64.

❖ **أغراض ومقاصد السورة:**

إن مقصود السورة هو مدلول اسمها الذي أودعه الله تعالى فيها، وهو أنه تعالى شامل العلم اللازم منه تمام القدرة اللازم منه إثبات الامور على غاية الحكمة اللازم منه تأكيد الشرف للنبي "ص" اللازم منه شرف من اختاره الله تعالى لصحبته على منازل قربهم منه واختصاصهم به اللازم منه غاية النزاهة والطهارة والعفاف والحشمة لإم المؤمنين عائشة رضي الله عنه التي مات بين سحرها ودخرها ومات وهو عنها راض.

وكذلك اشتملت سورة النور على كثير من الأغراض منها:

❖ عقاب الذين يقذفون المحصنات.

❖ أحكام اللعان.

❖ الرجز عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات.

❖ الأمر بالصفح عن الأذى عند القدرة عليه.

❖ أحكام الاستئذان في الدخول إلى بيت الناس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة.

❖ آداب المسلمين والمسلمات في المخالطة.

❖ إفشاء السلام.

❖ تحريم البغاء الذي كان شائعا في الجاهلية.

❖ الأمر بالعفاف.

❖ ذم احوال النفاق والإشارة إلى سوء طويتهم مع النبي "ص".

❖ التحذير من الوقوع في حبائل الشيطان.

- ضرب المثل لهدى الإيمان وظلال الكفر.
- التنويه بيوت العبادة والقائمين فيها.

وتحلل ذلك وصف عظمة الله تعالى وبدائع موضوعاته، وفيها من منن على الناس وقد أردف ذلك بوصف ما أعده الله للمؤمنين، وإن الله علم بما يضمره كل احد وإن المرجع إليه والجزاء بيده.

لقد عالجت السورة أغلظ ما في الكيان البشري ليرفقه ويطهره ويرتفع به إلى أفاق النور، إن المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة، التي تصل القلب بنور الله، والهدف واحد في الشدة واللين هو تربية الضمائر ورفع المقاييس الاخلاقية للحياة حتى تصل إلى المستوى الذي أراد الله تعالى، وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة، بوصفها تابعة من معين واحد وهو العقيدة في الله.[1]

[1] د. منهل يحيى إسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور، دراسة موضوعية، محلية كلية العلوم الإسلامية، العدد الثالث عشر، 1434هـ، 2013م، ص5.

ثانيا: مظاهر الاتساق في السورة النور:

إن الهدف الدراسة التطبيقية الكشف عن بعض الاغراض اللسانية لظاهرة الاتساق والانسجام في القرآن الكريم (سورة النور) في إطار اللسانيات النصية.

1. أدوات الاتساق في السورة النور:

تنوعت وتعددت وسائل الاتساق في سورة النور، مما ساهم في تماسك وترابط أجزاء هذه السورة بأكملها، ومن خلال هذا الفصل التطبيقي سنوضح مواطن هذه الوسائل (الاحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي) في سورة النور.

أ- الإحالة:

للإحالة دور فعال في اتساق السورة بأكملها، فلقد ساهمت بشكل كبير في اتساق النص القرآني وتماسكه وبفضلها اتسقت، وترابطت أجزاء النص، وتتضح وسائل الإحالة في السورة النور من خلال الجدول الآتي:

المحال إليه (العنصر..)	الإحالة (العنصر الإحالي)	نوع الإحالة	رقم الآية
المحيل إليه (سورة)	الضمير المتصل في: انزلناها فرضنها، فيها، (الهاء) اللفظ المحيل	إحالة داخلية قبلية	01
لفظة الجلالة (الله)	الضمير في: أنزلنا (نا) اللفظ المحيل	إحالة خارجية	01
المحال إليه خارج النص هم (المسلمون)	الضمير المتصل في: لعلكم تذكرون	إحالة خارجية	01
الزاني والزانية	الضمير المنفصل في: منهما، بهما، عذابهما	إحالة داخلية قبلية	02
الزانية	الضمير المستتر في: ينكحها (الهاء)	إحالة داخلية قبلية	03
الذين خالفو أمر الله	اسم الإشارة في أولئك	إحالة خارجية	04

الله	ضمير الشأن في: هو الحق	إحالة داخلية بعدية	25
المؤمنين	لعلكم تذكرون، بيوتكم تستأنسوا	إحالة داخلية بعدية	27
المؤمنين	الضمير المستتر في: يغظوا، يحفظوا	إحالة داخلية	30
الله	اسم موصول في: الذي اتاكم	احالة داخلية بعدية	33
مؤمنات	ضمير المنفصل في: يغنيهم	إحالة خارجية	33
مشكاوة	الضمير المتصل في فيها (الهاء) اللفظ المحيل	إحالة داخلية	35
شجرة	الضمير المتصل في زيتها (الهاء)	إحالة داخلية	35
بيوت	الضمير المتصل في فيها	إحالة داخلية	36
رجال	الضمير المتصل في: عملوا	إحالة داخلية	38
الكافرون	الضمير المتصل في: كفروا	إحالة خارجية	34
الناس	الضمير المتصل في: يفعلون	إحالة خارجية	41
الحيوان	الضمير المستتر في: يمشي على بطنه	إحالة خارجية	45
الإنسان	الضمير المستتر في: يمشي على رجلين	إحالة خارجية	45
سائر الحيوانات	الضمير المستتر في: يمشي على أربع	إحالة خارجية	45
الناس	الضمير المتصل في: (و) أطيعوا الله، أطيعوا الرسول	إحالة خارجية	54
الناس	أقيموا، أتوا، أطيعوا اللفظ المحيل (الواو)	إحالة خارجية	56
المؤمنون	الضمير المتصل في: لم يذهبوا (الواو) اللفظ المحيل	إحالة داخلية	62

نلاحظ مما سبق ذكره في الجدول أن الإحالة لها دور فعال وبارز في عملية الاتساق فقد تنوعت الإحالة في سورة النور منها الإحالة الخارجية والإحالة الداخلية بأنواعها مما ساعدت في تماسك وترابط اجزاء السورة كون الإحالة تعمل على ربط اجزاء النص، وفي ما يلي تنوع الوسائل الإحالية بين الضمائر وأسماء الإشارة و ادوات المقارنة.

❖ **الإحالة بالضمائر:**

تنوعت الاحالة بالضمائر في السورة منها البارزة والمضمرة، ومن أمثلة في سورة النور قوله تعالى: وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ﴿٣١﴾ [1] الآية 31 الملاحظ في هذه الآية الكريمة، أن كلمة المؤمنات، هي المحال اليه، وقد ارتبطت بالإحالة بضمير (هن)، كما في قوله (أبصارهن فروجهن، زينتهم، بخمرهن، جيوبهن). وقوله تعالى: أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾ [2] الآية 43.

الملاحظ في الآية الكريمة أن لفظة الجلالة الله، هو محال إليه، وقد ارتبط بالإحالة الضمائر كما في قوله (يزجي، يؤلف، يجعله، ينزل، فيصيب، يصرفه، يذهب) وهذه الضمائر ربطت المعاني اللاحقة بالسابقة، وقوله تعالى: وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن

[1] سورة النور، الآية، 31.

[2] سورة النور، الآية، 43.

يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ [1] الآية 60 المتأمل في هذه الآية أن كلمة (نساء)، هي المحال إليه وقد ارتبطت الإحالة اليها بضمير (هن).

❖ **الإحالة بأسماء الإشارة:**

ومن أمثلته في سورة النور ذلك في قوله تعالى: ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ [2] الآية 03، الملاحظ في الآية ان المحال عليه (الزاني) والعنصر الإحالي اسم الإشارة (ذلك) وفي قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ [3] الآية 04

الملاحظ هنا أن العنصر الاشاري (الذين خالفو أمروا الله) والعنصر الإحالي هو ضمير (أولئك).

وقوله تعالى: قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ [4] الآية 30.

المحيل إليه (المؤمنين) احيل عليه بضمير (هو) وقوله تعالى: **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** [5] ﴿٥١﴾ الآية 51. العنصر الإحالي (أولئك) اما العنصر الإشاري أي المحيل إليه (المؤمنين)

---

[1] سورة النور، الآية، 60.

[2] سورة النور، الآية، 03.

[3] سورة النور، الآية، 04.

[4] سورة النور، الآية، 30.

[5] سورة النور، الآية، 51.

❖ **الإحالة بأدوات المقارنة:**

ومن أمثلة قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ [1] الآية 27 وقوله تعالى: فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ [2] الآية 28.

الملاحظ في الآية الأولى (المؤمنون) هي المحال إليه وارتبط بالإحالة اسم التفضيل في الآية الثانية (أزكى) ومعنى(أزكى لكم) أنه أفضل وخير لكم من أن يأذنوا على الكراهية.[3] وقوله تعالى: ** قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ **[4] الآية 30.

العنصر الاحالي في هذه الآية الكريمة اسم التفضيل (أزكى) أما العنصر الإشاري المحال إليه هو (المؤمنين)، وقوله تعالى: ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ [5] الآية 35.

---

[1] سورة النور، الآية، 27.

[2] سورة النور، الآية، 28.

[3] محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، د ط، 1984، ص200.

[4] سورة النور، الآية، 35.

[5] سورة النور، الآية، 35.

"الضمير في قوله (نوره) عائد إلى اسم الجلالة أي مثل نور الله والمراد بنوره كتابه او الدين الذي اختاره أي مثله في إنارة عقول المهتدين"[1]، وقوله تعالى: ** وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴿٣٩﴾ [2] الآية 39 الملاحظ في هذه الآية تشبيه أعمال الكافرون بالسراب (الكاف) تعود على اعمال الكافرون " السراب رطوبة كثيفة تصعد على الارض ولا تعلو في الجو تنشأ بين رطوبة الارض وحرارة الجو في المناطق الرملية فيلوح من بعيد كأنه ماء"[3]

ونستنتج مما سبق ان وسائل الإحالة كان لها انتشار واسع في سورة النور مما ساهم في تماسك واتساق اجزاء السورة.

ب- الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: الاستبدال الاسمي والفعلي والقولي (الجملة)، وهذا الجدول التالي يوضح ذلك.

رقم الآية	نوع الاستبدال
الآية 02	استبدال اسمي: استبدلت كلمة الزانية والزاني بكلمة (واحد)
الآية 21	استبدال اسمي: استبدلت كلمة الذين أمنوا أي (المؤمنون) بكلمة أحد
الآية 27 الآية 28	استبدال اسمي: تعويض كلمة (احد) في الآية 28 بكلمة (الاهل) في الآية 27 واستبدال الضمير (الهاء) في جملة (فإن لم تجد وافيها) في الآية28 بكلمة البيوت في الآية27.
الآية 35	استبدال إسمي: استبدال ضمير (الهاء) في نور بكلمة الجلالة (الله)
الآية 04 و	استبدال فعلي: استبدال الفعل (يعلمون) في الآية 05 بالجملة الفعلية (يرمون

[1] محمد طاهر عاشور، مرجع سابق، ص204.

[2] سورة النور، الآيةّ ،39.

[3] محمد طاهر عاشور، مرجع سابق، ص252.

05	المحصنات) في الآية04
الآية 39 و40و 41	استبدال فعلي: الملاحظ في هذه الآيات ان الفعل (يفعلون) في الآية 41 يحمل محتوى مجموعة الأفعال التي نهى الله عنها في الأيتان 39.40.
الآية 04	استبدال قولي: تعويض ضمير (هم) بجملة (الذين يرمون المحصنات ولم يأتوا بأربعة شهداء ولا تقبلوا لهم شهادة)
الآية 41	استبدال قولي: الملاحظ في هذه الآية استبدال كلمة (كل) بجملة الفعلية (يسبح له ما في السموات والارض/ الطير صافات)
الآية 03	استبدال قولي: تم استبدال الضمير (هم) بجمل التالية (أن يطع الله ،يخشاه، ويتقه)

نستنتج مما سبق :أن الاستبدال بانواعه (الاسمي، الفعلي، القولي) لها دور فعال في تحقيق الاتساق وترابط بين الآيات في السورة النور.

ج- الحذف:

اشتملت سورة النور على الحذف بحيث ذكر بمختلف انواعه وفيما يلي سنوضح ذلك:

✓ **الحذف الاسمي**: ومن أمثلته قوله تعالى: سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾[1] الآية 01 " سورة خبر لمبتدأ محذوف أي هذه سورة أو مبتدأ والخبر محذوف أي فيما أوحينا إليك سورة"[2] بمعنى حذف مبتدأ (هذه) وتقدير الكلام (هذه سورة انزلناها) وقوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ [3] الآية 23 "المحصنات الغافلات المؤمنات هذه

[1] سورة النور، الآية، 01.

[2] محي الدين درويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1992، م6، ص557.

[3] سورة النور، الآية، 23.

صفات السيدة عائشة رضي الله عنها نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة "[1] نفهم من هذا أنه تم حذف اسم (النساء) وتقدير الكلام (إن الذين يرمون النساء المحصنات الغافلات) وقوله تعالى: وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴿١٤﴾ الآية 14 " الواو عاطفة ولولا حرف أمتناع لوجود وفضل الله مبتدأ حذف خبره وجوبا"[2] وقوله تعالى: ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ ﴿٣٥﴾ [3] الآية 35 " نور خبر لمبتدأ محذوف أي هذا الذي شبهت به الحق نور متضاعف وعلى نور متعلقان بمحذوف صفة لنور مؤكدة له"[4] وقوله تعالى: ** أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ [5] الآية 40 " ظلمات خبر لمبتدأ محذوف أي هذه ظلمات"[6] وقوله تعالى: وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ "الكاف نعت لمصدر محذوف"[7]

✓ **الحذف الفعلي:** ومن امثلته قوله تعالى: وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ [8] الآية 16، سبحانك مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أسبح سبحانك وقوله تعالى: وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ

[1] وهبة زحيلي التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم معه أسباب النزول وقواعد الترتيل، دار الفكر دمشق، سوريا، ط2، 1996، ص353.

[2] محي الدين دروش، مرجع سابق، ص576.

[3] سورة النور، الآية، 35.

[4] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص607.

[5] سورة النور، الآية، 40.

[6] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص618.

[7] مرجع نفسه، ص650.

[8] سورة النور، الآية، 14.

بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴿٢١﴾ [1] الآية21، فمفعول "يأمر محذوف لقصد العموم فإنه عمومه يشمل فاعل فعل الشرط بذلك يحصل الربط بين جملة شرط وجملة جواب وضمير فإنه (فإنه يأمر) عائدان إلى الشيطان والمعنى ومن يتبع خطوات الشيطان يفعل الفحشاء والمنكر لأن الشيطان يأمر الناس بالفحشاء والمنكر أي يفعلها، فمن يتبع خطوات الشيطان يقع في الفحشاء والمنكر لأنه من أفراد العموم"[2] وقوله تعالى: **قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ** ﴿٣٠﴾ "قل فعل أمر وفاعله مستتر تقدير انت ومفعوله محذوف وهو امر آخر مثله وقد حذف لدلالة جوابه عليه ويغضوا من أبصارهم ويغظوا فعل مضارع جزم لأنه جواب الامر لمحذوف وهو غضو أو مقول القول ومن أبصارهم"[3]

وقوله تعالى: **مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ** ﴿٤٠﴾ [4] الآية 40، موج فاعل لفعل محذوف يفسر السياق وبتقدير: يعلوه موج وقوله تعالى: ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴿٥٣﴾[5] "جهد ايمانهم لفظ مستعار من جهد نفسه إذا بلغ أقصى وسعها وقد استعاره للإيمان وأصله أقسم بالله جهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر"[6] فجهد مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره جهد و (حذف الفعل وقدم المصدر)، وقوله تعالى: **ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ** ﴿٢٧﴾ ذلكم مبتدأ وخير خبر ولعلكم متعلقان بخير

---

[1] سورة النور، الآية، 21.

[2] محمد طاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص187.

[3] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص594.

[4] سورة النور، الآية، 40.

[5] سورة النور، الآية، 53.

[6] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص239.

ولعل اسمها وجملة تذكرون خبر لعل وجملة ذلكم مستأنفة وجملة لعلكم تذكرون حال محللة لفعل محذوف أي أنزل عليكم آملين ان تتذكروا"[1]

✓ **حذف الجملة:**

قوله تعالى:ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ [2]

الآية 02 " أن شرطية وكنتم فعل ماضي ناقص والتاء اسمها وهو في محل جزم فعل الشرط وجملة تؤمنون بالله واليوم الآخر خبر كنتم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فلا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وحكمه"[3] وقوله تعالى: يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٧ الآية 17 "إن شرطية وكنتم كان واسمها مؤمنين خبرها وجواب الشرط محذوف أي كنتم مؤمنين فلا تعودوا لمثله"[4] ، وقوله تعالى: وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٣٤[5]

الآية 34 " الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لبيان حقيقة الآيات المنزلة واللام جواب للقسم المحذوف"[6] وقوله تعالى: لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤٦ [7] الآية 46 " كلام مستأنف مسوق لذكر آياته سبحانه على طريق الالتفات كما

[1] مرجع سابق، ص589.

[2] سورة النور، الآية، 02.

[3] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص239.

[4] مرجع نفسة، ص581.

[5] سورة النور، الآية، 34.

[6] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص605.

[7] سورة النور، الآية، 46.

سيأتي في البلاغة واللام جواب للقسم المحذوف"[1] ونلاحظ مما سبق أن الحذف في السورة النور تنوع منها الاسمي والفعلي والقولي، وهذا ما أدى إلى تماسك النص وترابطه.

د- الربط (الوصل)

✓ **الربط الإضافي:** يتم الربط فيه بواسطة الأداتين (الواو) و(أو) قوله تعالى: **سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ۝١ [2] الآية 01 وقعت (الواو) هنا بين فعلين (أنزلناها) و(فرضناها) جاء في الكشاف في انزلناها في قوله انزلناها صفة أو هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف أي فيما أو حينا إليك سورة انزلناها وفرضناها أحكامها التي فيها وأصل القطع أي جعلناها واجبة مقطوعا بها والشديد للمبالغة في الإيجاب والتوكيد"[3] نفهم من هذا أن (الواو) جاءت لتثبت هذا الغرض الذي سبقه النزول، إذن حرف العطف (الواو) هنا عمل على تأكيد فرضية هذه السورة وأفاد الربط ونجد أيضا (الواو) في الآية الكريمة في قوله تعالى: **ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ۝٢٦ [4] الآية 26، حيث تكرر حرف الواو في الآية الكريمة ثلاث مرات حيث عطف (الخبيثون) على لفظة الخبيثات والطيبين على الطيبات وتكرارها في سورة دليلا على أهميتها في عملية الربط فأفادت (الواو) هنا الترتيب ونجد أيضا قوله تعالى: قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ [5] الآية 30، ورد حرف (الواو) في الآية لجمع بين (يغضوا من أبصارهم) و(يحفظوا فروجهم) هنا

[1] محي الدين درويش، مرجع سابق، ص630.

[2] سورة النور، الآية، 01.

[3] الزمخشري الكشاف، تم: خليل مامون شتى، دار معرفة بيروت لبنان، ط3، 2009، ص717.

[4] سورة النور، الآية، 26

[5] سورة النور، الآية، 30.

أفادت الواو الجمع والترتيب، وفي قوله تعالى: ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ [1] الآية 03، جاء في الكشاف "فهذه الجملة ابتدائية ومناسبة موقعها بعد الجملة التي قبلها واضحة"[2] (أو) هنا عطفت جملة (مشرك) على سابقتها.

✓ **الربط العكسي:** ويتم بالأدوات: لكن ، حتى وفي قوله تعالى: ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ [3] الآية 21 ، هنا (لكن) تفيد الاستدراك حيث استدركت معنى الجملة الاولى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم احد أبدا) بمعنى الجملة الثانية الله بزكي من يشاء والله سميع عليم، وقوله تعالى: وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ الآية 39 "حتى ابتدائية فهي بمعنى فاء التفريغ ومجئ الضمآن إلى السراب يحصل بوصوله إلى مسافة كان يقدرها مبدأ الماء يحسب مرآه تحليه كأن يحدد بشجرة او صخرة"[4] (حتى) هنا دورها الربط بين الكفر وجزاء هذا الكفر.

✓ **الربط السببي:**

---

[1] سورة النور، الآية، 03.

[2] محمد طاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص152.

[3] سورة النور، الآية، 21.

[4] محمد طاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص233.

ويعبر عنه بالأدوات (اللام) و(الفاء) وفي قوله تعالى: يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ [1] الآية 17 اللام هنا تحمل معنى (إلى) وقوله تعالى: ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾ [2] الآية 26. أفادت اللام هنا الاستحقاق وهذا في الكشاف لزمخشري " واللام في قوله (للخبثين) لام الاستحقاق والخبيثات والخبيثون والطيبات والطيبون اوصاف جرت على موصوفات محذوفة يدل عليها السياق والتقدير في الجميع الازواج"[3] و في قوله تعالى: فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ [4] الآية 28 حيث تكرر حرف الفاء ثلاث مرات (03) في الآية حيث عملت على وصل اول أية يأخرها وذلك حين عطفت (فلا تدخلوها) على جملة (فإن لم تجدو فيها).

✓ **الربط الزمني:** ويعبر عنه بـ ثم، بعد، قبل، منذ، وذلك في قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ [5] الآية 04، " ثم لم يأتو بأربعة شهداء الذي يفتقر أربعة شهداء دون سائر الحقوق هو الزنى... من شرط اداء الشهود الشهادة عند مالك

[1] سورة النور، الآية، 17.

[2] سورة النور، الآية، 26.

[3] محمد طاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص194.

[4] سورة النور، الآية، 28.

[5] سورة النور، الآية، 04.

رحمه الله، أن يكون ذلك في مجلس واحد فإن افترقت لم تكن شهادة"[1] فجملة ثم لم يأتوا عطف على يرمون، وقوله تعالى: أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾ [2] الآية 43، " أعقب الدلالة على إعطاء الهدي في قوانين الالمام في الفجاوات بالدلالة على خلق الخصائص في الجماد بحيث تسير على السير الذي قرره الله له سيرا لا يتغير"[3] ، أفادت (ثم) هنا التعقيب والترتيب يتبن لنا أن الربط منتشر كثيرا في سورة النور مما أدى إلى اتساق وارتباط أجزاء الآية بعضها ببعض أي ربط الآية بالآية التي قبلها.

هـ- **الاتساق المعجمي:** كما ذكرنا من قبل ان الاتساق المعجمي يتحقق بوسيلتين التكرار والتضام.

❖ **التكرار**: ورد التكرار في سورة النور في مواضيع كثيرة وبأنواع مختلفة منها:

- **إعادة تكرار اللفظة نفسها:** ومن أمثلة قوله تعالى: **ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾** [4] الآية 03 الملاحظ في هذه الآية الكريمة تكرار لفظة نفسها في لفظة (الزاني والزانية) و(مشرك ومشركة) و(ينكحو ينكحها) فهذا تكرار يفيد ربط وتماسك الآية، وقوله تعالى: **وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾** [5] الآية 18، الملاحظ في هذه الآية تكرار لفظة الجلالة يفيد هذا

---

[1] أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، جامع الاحكام القرطبي تح عبد الله بن عب الله المحسن التركي، مؤسسة رسالة بيروت لبنان، ط1، 1967هـ، 2006 ج15، ص129.130.

[2] سورة النور، الآية، 43.

[3] محمد طاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص260.

[4] سورة النور، الآية، 03.

[5] سورة النور، الآية، 18.

تكرار التأكيد على قدرة الله عز وجل وتأكيد على معنى الوصفين (عليم حكيم) وقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾[1] الآية 21، المتأمل في هذه الآية الكريمة تكرار لفظة نفسها (لا تتبعوا خطوات الشيطان) بالإضافة إلى تكرار لفظة الجلاله (الله) بالإضافة إلى (ما زكى- زكى) كل هذه الالفاظ التي تكررت لها دلالة واحدة وقوله تعالى: ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٣٥﴾ [2] الآية 35. الملاحظ في هذه الآية تكرار لفظة (نور) و(المصباح) و(الزجاجة) فهاتين الكلمتين المكررتين في حالة التعريف فهذا الأخير (ال) له دور كبير في تماسك الآية وترابطها.

"إعادة اللفظة مصباح (مصباح) دون ان يقال فيها مصباح في زجاجة كما يقال (كمشكاة فيها مصباح)، اظهار في مقام إلاضمار للتنويه بذكر المصباح لأنه اعظم اركان التمثيل وكذلك إعادة اللفظة (الزجاجة) في قوله (الزجاجة كأنها كوكب دري) لأنه من اعظم اركان التمثيل ويسمى مثل هذه الإعادة تشابه الأطراف في فن البديع"[3]

[1] سورة النور، الآية، 21.

[2] سورة النور، الآية، 35.

[3] محمد طاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص236.

- **تكرار إعادة المعنى واختلاف اللفظة:**

من امثلة في سورة النور قوله تعالى: **إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ** ﴿٥﴾[1] الآية 05 وقوله تعالى: **وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٞ** ﴿١٠﴾[2] الآية 10، هنا لفظة (غفور) في الآية الأولى لها نفس المعنى في الآية الثانية –تواب) إلا انهما يختلفان في لفظة فقط لكن معنى مشترك، وفي قوله تعالى: **وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ** ﴿٢٠﴾[3] الآية 20، هنا أيضا لفظة (رؤف) و(رحيم) يشتركان في معنى لكن يختلفان في لفظة، وفي قوله تعالى: **وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ** ﴿٢٢﴾ [4] الآية 22، في هذه الآية الكريمة تكرار للكلمتين (ليعفوا) و(ليصفحوا) تحملان معنى واحد لكن تختلفان في اللفظة، يتضح من خلال ما سبق ان التكرار ادى إلى التماسك والترابط والتناسق بين الآيات الكريمة فهذا ادى إلى تقوية المعنى وتأكيده.

❖ **التضام:** ورد التضام في سورة النور في مواضيع كثيرة بأنواعه منه التضاد، و التنافر، و علاقة جزء بالكل.

[1] سورة النور، الآية، 05.

[2] سورة النور، الآية، 10.

[3] سورة النور، الآية، 20.

[4] سورة النور، الآية، 22.

وتتضح هذه الوسيلة (التضام) من خلال الجدول الآتي:

رقم الآية	نوع التضام
الآية 07 الآية 09	التضاد: (الكاذبين) و(الصادقين) فهتين كلمتين متضادتين
الآية 11	التضاد: ورد في هذه الآية كلمتين متضادتين (خير) و(شر) فهذا ادى إلى اتساق النص.
الآية 19	التضاد: (الدنيا)و (الآخرة) متضادتان
الآية 35	التضاد: (شرقية) و(غربية) متعاكستان
الآية 44	التضاد: الليل والنهار نلاحظ مما سبق ان الكلمات المتضادة لها دور كبير في تماسك والتحام النص
الآية 31	تنافر هنا تنافر في كلمتين (الله يعلم) و(انتم لا تعلمون) حدث التنافر بأداة النفي (لا)
الآية 52	تنافر بوجود رتبة (الله) (رسول)
الآية24	علاقة الجزء بالكل: الملاحظ في هذه الآية ان كلمات اللسان اليد والأرجل هي جزء من جسم الإنسان
الآية 40	علاقة الجزء بالكل: ورد في هذه الآية ان كلمة موج وبحر فهذا يعني أن موج هي جزء من البحر

وفي الاخير نستنتج ان الوسائل الاتساق وبأنواعها عملت على ترابط وتماسك اجزاء السورة النور مؤدية كل واحدة دور فعال ساهمت في اتساق وترابط السورة بأكملها.

1. التحليل النصي لسورة النور:

أ- بنية الانسجام النصي في القرآن:

سبقت الإشارة إلى أن سبب تغير المنحنى البحثي في اللسانيات من الجملة إلى النص أي أن المعنى التواصلي، الجملة في الاداء البشري للغة من ناحية المعنى أي أن المعنى التواصلي التداولي يحدث وفقط وهذا ما يجعل القضية اللسانية قضية، خلال بنية دلالية بالأساس حيث لا يحدث التواصل إلا إذا حدث الانسجام بين الشكل والدلالة.

ب- النص القرآني:

لقد شاء أن يكون القرآن الكريم هو آيته الكبرى، الباقية أبد الدهر، بما جمع من كمال بيانه، و حجة الله به، وحكمة الشرع فيه، وما اشتمل عليه من أخبار الغيب، ونظم الحياة، وقصص الرسل، وبقائه على الزمان محفوظ بلسان عربي مبين هداية لكل عصر، وذكرى للمتقين، ورحمة للعالمين.[1]

[1] عزوز ختيم، الانسجام في النص القرآني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الأدب العربي، جامعة باتنة، الجزائر، 2017.2018.

2. آليات الانسجام في سورة النور:

آليات الانسجام النصي هي تلك العلاقات الخفية (غير ظاهرة) التي تجعل النص وحدة دلالية، ولا يمكن التوصل إلى هذه الآليات إلا المتلقي المبدع الذي له دور كبير في الحكم على مدى انسجام النصوص وترابطها، إذا انه يفك شفرة النص، ويستخرج كل تعليق حسب ثقافته "إذ انه يجب أن يمتلك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية:[1]

أ- السياق:

اهتم بالسياق كل من العلماء القدامى والمحدثين، وقد شكل محورا مهما في علم اللغة بصفة عامة وذلك لما للسياق من دور في توضيح المعنى، خاصة عند ما تحتمل الكلمة أكثر من معنى، فهنا نعود إلى السياق الذي يوضح لنا معنى تلك الكلمة.[2]

فهناك علاقة واضحة بين النص والسياق حيث يمكن تفسير أحدهما بالرجوع إلى الآخر ويسعى المحلل النصي للوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، " لذا فإن التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره.[3]

بقوله الله تعالى في كتابه الحكيم: **سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢** .[4]

✓ **المرسل (المتكلم):** هو الله عزوجل في علاه فبدأ بجلالته بذكره ضمير المتكلم "أنزلناها".

---

[1] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996م، ص35.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، مرجع السابق، ص105.

[3] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، معهد الآداب واللغات المركز الجامعي، الوادي، مجلة المخبر، العدد 8، 2012، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة محمد خيضري بسكرة، الجزائر، ص03.

[4] سورة النور، الآية، 1و2.

✓ **المرسل عليه (المخاطب او المقصود بالأمر):** حيث ذكر فيها ضمير المخاطب أنتم (لعلكم) والمقصود به هو البشرية جمعاء وفي طلب الأمر (فاجلدوا)، استعمل ضمير المخاطب انتم، وفي قوله: " إن كنتم تؤمنون".

✓ **الوسيط:** هو المستعمل في طرف الكلام ذلك في قوله: " وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين"، وأيضا في قوله: " فاجلدوا كل واحد منهما"، أي أنه استخدم فئة من الناس من أجل تحقيق أمر في حق فئة أخرى.

في قوله تعالى: "وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ .[1]

✓ **الموضوع:** إذ يتمحور في هذه الآيات موضوع عن عظمة الله تعالى ومنها مواضع حد الزنا وقذف المحصنات وحادثة الإفك وغض البصر والحجاب والإستئذان....

قال تعالى: ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ ،[2] وقوله أيضا: ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ

[1] سورة النور، الآية، 34.35.

[2] سورة النور، الآية، 21.

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ [1] هي آيات تتجلى في الموضوع الذي سبق ذكره.

✓ **المقام:** ما يقصد به بالمقام أنه مكان الحدث الذي تتمحور فيه السورة الدنيا والآخرة والسموات والأرض في قوله تعالى: وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ .[2]

وقوله تعالى: أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ [3]

✓ **المفتاح:** ومن الأساليب التي وردت في هذه السورة أسلوب النداء وأساليب الأمر والنهي الأكثر انتشارا في أجزاء السورة.

✓ **الغرض:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لدينا أيضا انواع السياق تتمثل في:

❖ **سياق لغوي:**

[1] سورة النور، الآية، 2.

[2] سورة النور، الآية، 55.

[3] سورة النور، الآية، 64.

يتم تحديد معنى الكلمة في السياق اللغوي من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في النظم، وبذلك فالسياق اللغوي هو ذلك السياق الداخلي الذي يعني بالنظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، أخذا بعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها في الجملة.

❖ **سياق غير لغوي:**

هي الظروف الخارجية التي ساهمت في إنتاج الفعل اللغوي، وهو يضم سياقات متنوعة.[1] في قوله تعالى: وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٣٥﴾ [2] كلمة يضرب هنا لا يقصد بها فعل الضرب، بل يقصد بها إعطاء فنقول مثلا: يعطي الله الامثال للناس، فهذا المعنى يندرج تحت السياق اللغوي، وفي قوله أيضا: وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ ﴿٦١﴾ [3] فالأكل لا يقصد بها الطعام بل يقصد به السرقة والنهب.

ب- مبدأ التأويل:

إن مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه (محمد خطابي)، يعد مبدأ تقييد التأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، ويرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط "بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زماني مثل: الآن....[4]

---

[1] فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نيتوي، دمشق، سنة 2011م، ص22.

[2] سورة النور، الآية، 35.

[3] سورة النور، الآية، 61.

[4] محمد خطابي، مرجع سابق، ص56.

فالتأويل المحلي "يعتمد على تجاربنا السابقة في مواجهة النص أو نصوص ومواقف سابقة، حيث يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات في النص/ الخطاب، ويقيد تبعا لذلك الطاقة التأويلية للقارئ".[1]

من خلال دراستنا لمبدأ التأويل المحلي الذي يعني دراسة المعنى الموجود في السور قال تعالى: سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴿١﴾ نلاحظ أن ابتدأت باسم نكرة لأن العرب لا تكاد تبتدئ بالنكرات قبل أخبارها إذ لم تكن جوابا، لأنها توصل كما يوصل الذي، ثم يخبر عنها بخبر عنها سوى الصلة، فيستقتح الابتداء بها قبل الخبر إذا لم تكن موصولة، إذا كان يصير خبرها إذا ابتدئ بها كالصلة لها.

وإما قوله: وَفَرَضْنَٰهَا ﴿١﴾ فإن القراء اختلفت في قراءته، فقرأه بعض قراء الحجاز والبصرة: "وفرضناها" ويتأولونه: وفصلنا ونزلنا فيها فرائض مختلفة، وكذلك كان مجاهد يقرؤه ويتأوله.[2]

إذا تمعنا في موضوع آيات السورة خاصة في قوله تعالى: **ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾** .[3]

كانه يريد ان يبين السبب الاول لنزول هذه السورة وهو تحريم الزنا وتبين عقابهما، فيبن عقابهما بثمانين جلدة فذلك هوما يتطابق مع دين الله على المؤمنين بالله واليوم الآخر، إلى جانب أنه استلزم حضور شهادة رابعة في حال الرمي بالمحصنات ذلك في قوله تعالى:

---

[1] مرجع سابق، ص 59.

[2] تفسير أبو جعفر، موقع آيات.7،2021/4/17:00.

[3] سورة النور، الآية، 3.2.

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ .[1] وهو يدل على عظمة دين الله ورحمته.

ومما بينه الله تعالى أيضا في هذه السورة وحدانيته وجلائه ورحمته بعباده وجل مخلوقاته، وأن الملك له وحده، وأيضا كثير نعمه على خلقه وبذكر ما يسبح بحمده من في السموات والأرض.

جاء في آياته ما يبرز ويبين قدرة الله وعظمته في الكون وانه إليه يرجع المصير كله، يقول تعالى في محكم التنزيل: أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ۝٤٠ .[2]

فجاء معنى سورة النور بما تحمله من إشعاعات للنور الرباني بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قيس من نور الله على عباده وفيض من فيوضات رحمته.

"فسلامة التأويل ومناسبته شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب ويكون هذا بتوفر وسائل أخرى كالتشابه الذي يرد بنسب متفاوتة، فإذا كانت التعابير مختلفة والمضامين مثلها في النصوص فإنه ليس بالضرورة إن تتغير الخصائص النوعية لهذه النصوص بل نادرا ما يلحقها التغيير"[3]، هو منه فمبدأ التشابه والتأويل يكونان اساسا فرضية التماسك المعنوي للنصوص.

[1] سورة النور، الآية، 4.

[2] سورة النور، الآية، 40.41.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص56.

ج- مبدأ التشابه:

هو مبدأ يتمثل في ربط ما ورد في نص ما بنصوص اخرى، إذ "يمكن ان يكون اللاحق بناءا على وقوفه (أي المتلقي) على السابق، أن تراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات) واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات يقود القارئ إلى الفهم والتأويل بناء على المعطى النصي الموجود امامه، ولكن بناءا أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة، أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبهه".[1] ويتضح هذا في قوله تعالى: **وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾** [2]، **وفي قوله أيضا: ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾** [3]، وقوله تعالى أيضا: "**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾**.[4] وكلها خطابات تأتي لتبين تحريم وعقوبة الزنا. ولنؤكد أن هذا القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وليس خاصا بفترة زمنية بعينها، وما أحوج الامة الآن إلى هذه الآيات، والله ما أحوجنا إلى أن تعرف خطورة الزنا وحقارة فاعله، وعقوبة ذلك في الدنيا والآخرة، خاصة مع

[1] مرجع سابق، ص58.

[2] سورة الاسراء، الآية، 32.

[3] سورة النور، الآية،02.

[4] سورة النساء، الآية، 25.

انتشاره وسهولة الوصول إليه بين الطلبة والشباب والمتزوجين، بل أعاذنا الله وإياكم بين المحارم، الأمر خطير ويحتاج إلى وقفة وعودة إلى الله سبحانه وتعالى.

نفهم من خلال هذا أن مبدأ التشابه لا ينحصر على النص وحده أو على موضوع الزنا وحده، بل يتعلق بنصوص أخرى ومواضيع أخرى ويكون ذلك عن طريق استيعاب المتلقي وتجاربه السابقة.

د- التغريض:

عندما نتكلم عن التغريض فإننا نعني به تلك العلاقات بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه، أو هو "ذلك الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بدايته حسب تنوع الخطابات، وإن شئنا التوضيح قلنا أن في الخطاب مركز جذاب يؤسسه منطلقه وتحوم حول بقية أجزائه".[1]

ونجد العلاقة بين اسم السورة ومحتواها في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾

هذه التسمية لهذه السورة الكريمة إنما هي باب من تسمية الشيء بما ورد فيه، فتسمية سور القرآن بما ورد فيها من الحوادث، أو بما ورد فيها من الأحكام المهمة: وهو منهج موجود في كتاب الله عز وجل وسنة ورسوله، ومنه يمكننا أن نقول بأنه الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص.[2]

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب ويمنح للقارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب أو النص، ويتمكن بذلك من تفسيره وتأويله، فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع.

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص60.

[2] مرجع نفسه، ص61.

ومما سبق ذكره كأن نجد العلاقة بين العنوان والسورة والمضمون عند ما نقول الله نور السموات والأرض او كما جاء قوله تعالى: **أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾** .[1]

وقوله تعالى: أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾ .[2]

كلها آيات تدل على عظمة الله وملكه في السموات والأرض وانه نور السموات والأرض، فالنور من الألفاظ التي تدل عليها نطقها، وتعرف اكثر من أي تعريف آخر، فالناس تعرف النور بمجرد نطق هذه الكلمة، والنور لا يعرف إلا بحقيقة ما يؤديه، وهو ما تتضح به المرئيات، وتتجلى به الكائنات، فلولا هذا النور ما كنا نرى شيئا، وقيل أيضا لأنها تحمل تصريح وتجلي النور الإلهي بآياتها.

هـ- مبدأ الاشتراك:

عرفه عبد القاهر الجرجاني قال :"لا يتصور اشتراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الاشتراك فيه "[3] كما يجري العطف بين الكلمات ومعلوم أن "الواو" حرف عطف يشترك الثاني مع الاول ف الحكم إلا عرابي .

✓ **الاشتراك بين العناصر** : الواو ،"الواو" هي الأصل وأم الباب ف حروف العطف وذلك لكثرة إستعمالها فيه، "فهي تدل على إشراك الثاني ف أم الباب، لأنها للمطلق، ولا تقتضي الترتيب ولا تمنعه بل يكون معطوفها لاحقا لتابعه، أي متأخر عنه ف الحكم المنسوب إليهما، وهو الأكثر".[4]

---

[1] سورة النور، الآية، 41.

[2] سورة النور، الآية، 64.

[3] عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص223.

[4] ابن زيد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تحقيق: هذا سعدالمرشد،السلسلةالتراثية،الكويت،2003،426.

كما تعد "الواو" رابطاً بين الجمل التي بدورها تقوم بتعلق الجملتين في نفس الحكم ،إذن "فالواو "هي لمطلق الجمع ولا تقتضي الترتيب ولا تمنعه ومن الأمثلة التي تسوقها ولابد أن تشير ان "الواو" ذكرت في هذه الأمثلة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر فهي وردت بكثرة إن لم تقل ف جل السورة: قال تعالى :«**سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ۝١ »[الآية 1]_الواو ف الآية رقم 01: وقعت "الواو" بين فعلين "أنزلناها "و" فرضناها "جاء ف الكشاف في أن "أنزلناها" في قوله: "أنزلناها" صفة أو هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف أي فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها، "فرضناها" فرضنا أحكامها التي فيها، وأصل الفرض :القطع، أي معناها واجبة مقطوعة بها والتشديد للمبالغة في الإيجاب وتوكيده".[1]

إن المتمعن في هذه الآية يجد أن القرآن كله من عند الله تعالى نزله على نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الامين جبريل، لاشك أن كل السور مفروضة إلا أن "الواو "هنا بدأت تثبت هذا الفرض الذي سبقه النزول ،إذن حرف العطف هنا عمل على تأكيد هذه السورة.

– الواو ف الآية رقم 02: ورد ف روح المعاني :"الزانية و الزاني شروع ف تفعيل الأحكام التي أشير إليها أولاً، ورفع الزانية على أنها خبر مبتدأ مرفوع والكلام على حذف مضاف وإقامة مضاف إليه مقامه والأصل ما يتلى عليكم ".[2]

وشأن "آل" الجنسية إذا دخلت على اسم الفاعل أن تبعد الوصف عن مشابهة الفعل، فلذلك لا يكون اسم الفاعل معها حقيقة في الحال ولا غيره وإنما هو تحقق الوصف في صاحبه".[3]

[1] الزمخشري، مرجع سابق، ص717.

[2] الالوسي، مرجع السابق، ص76.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مرجع السابق، ص145.

✓ **الاشتراك بين الجملتين:** أما الاشتراك بين الجملتين في النحو الوظيفي ما هو إلا عطف جمل على جملة ما وحالات مقيدة تشترك بها الجمل ف كلتا الحالات وذلك لقوله سبحانه وتعالى :«يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ »[1] [الآية 25]،وكذلك قوله تعالى: « ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ »[2] [الآية 34] وكذلك لقوله تعالى :«وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

[1] سورة النور، الآية، 25-26.

[2] سورة النور، الآية، -34-35.

إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾

»[1] [الآية 42].فمبدأ الاشتراك يؤدي دورا تماسكيا والى اجماع العناصر والسور ببعضها البعض في عالم النص.

و- **العلاقات الدلالية:** "اعتمدت بعض التفاسير على علم المناسبة بين السور والآيات، فدرست العلاقات الدلالية، وإلا الانسجام من هذا الجانب، وبناءا على ذلك يمكن تقسيم سورة النور إلى ثلاثة مقاطع، وكل مقطع إلى مجموعات تشترك في عقدة واحدة، قبل ذلك يلاحظ انه لا يمكن فهم الآية بربطها بسياقها العام، وبغيرها من الآيات ربطا دلاليا، لأنه يكشف عن العلاقات بين هذه الآيات، بحيث تترابط الآيات بترابط القضايا التي تدل عليها، وبترابط الأفعال الكلامية أيضا.

وهو ما يؤدي إلى ترابط المقاطع بفعل مواضعها، لأن كل مقطع يتكون من عدة قضايا تنتمي إلى الإطار نفسه:

المقطع الأول: من الآية 1-34: يتحدث عن قضايا تشريعية تتعلق بتطهير المجتمع الإسلامي من الفاحشة.

[1] سورة النور، الآية، 42.

المقطع الثاني: من الآية 35-46: يشير إلى آيات كونية تبنى العقيدة.

المقطع الثالث: من الآية 47-64: فيه توجيه للمجتمع الإسلامي وإرشاداته.

يتكون المقطع الأول من أربع مجموعات، كل منها يشكل وحدة متكاملة والمقطع بمجوعاته يشكل وحدة هو الآخر، لأن القضايا تتعالق في عوالم متعالقة، تبدأ السورة بقوله تعالى: سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الآية 01، فيكون الانتقال بعدها من الإجمال إلى التفصيل، لأن كلمة فرضناها تؤكد على الاخذ بكل ما سيرد في السورة من أحكام، وآداب اخلاقية، ويبدأ التفصيل بداية من الآية الثانية، وتتتابع الأحكام في المجموعة الأولى (الآية 01-10) عن حد الزنى، وتقطيع هذه الجريمة، والتنفير منها، ثم نجد حق حد القذف، الذي جاء معطوفا على حد الزاني، بما يوجب تعظيم الرغبة في الستر وصيانة الأعراض وإخفاء الفواحش".[1]

"فالعلاقة هنا بين الآيات في المجموعة الأولى علاقة دلالية تقوم على التطابق الإحالي، فتأتي الآيات متعلقة بموضوع الخطاب، أشد الارتباط، فترتبط المجموعة الأولى بالمجموعة الثانية، يؤكد ذلك العلاقة العضوية بين مجموعات المقطع، فالعلاقة بين المجموعة الاولى والثانية علاقة تعليلية، يكون الانتقال فيها من بيان وكم القذف كتقديم نموذج من القذف، يكشف عن شناعة الجرم وبشاعته، وهو يتناول بيت النبوة الطاهر الكريم".[2]

فجاءت الآيات العشر في المجموعة الثانية، تتعالق فيها المحمولات تعالق واضحا يكشف عن وجه من أوجه الربط بين هذه الآيات، فتأتي الآيات بعد ذلك تعقيبا إلاهيا على ما حدث، محذرة ومتوعدة ومذكرة بشناعة البهتان، رغم أنه قد يبدو خلاف ذلك، كل ذلك تحذير من إشاعة الفاحشة في المجتمع الإسلامي قولا أو فعلا.

---

[1] ينظر: برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج5، ص236.

[2] ينظر: سيد قطب، مرجع سابق، ص2494.

لتبدو العلاقة بين آيات هذه المجموعة وثيقة وعضوية، فكل آية تمهد لأختها وتهدف إلى غاية مشتركة، ولذلك ترتبط بالمجموعة السابقة التي تتحدث عن حد الزنا والقذف، كما ترتبط بالمجموعة التالية التي تبدأ مباشرة بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ الآية 21، تبين هذه الآية هدف الأحكام، والآداب الإجتماعية التي سبق ذكرها، ومن جهة أخرى تؤكد النهي عن إتباع خطوات الشيطان، فينتهي المقطع الأول في الآية 34 بقوله تعالى: " ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾، المهم أن المقطع اجتمعت فيه عدد من القضايا فيما بينها وفق منطق واضح وحكيم وبروابط دلالية، واستلزام منطقي لا يخرج عن أنواع الروابط المعهودة من سببية وتفسيرية وتبعية وغيرها.

وكان هذا المقطع يجمعه محل التحاور، أو ما يعرف بموضوع الارتباط، الذي عالج تطهير الكيان البشري، ليرتفع به إلى آفاق النور، ويتطلع إلى الأفق المضيء، ويستشرق النور الكبير من آفاق السموات والأرض، وهو على استعداد لتلقي الفيض الشامل الغامر في عالم كله إشراق وكله نور " الله نور السموات والأرض"، ومن هنا بدأت العلاقة واضحة بين المقطع السابق والمقطع الثاني (35-46).

بداية المقطع الثاني: "(الله نور السموات والأرض) فالآيتان تشتركان من حيث الإحالة: ولقد أنزلنا.....، الله نور... فالله هو الذي أنزل الآيات المبينات وهو نور السموات والأرض،

وهو ما يعني أن هذه الآيات المبينات، آيات الأحكام هي نور للإنسان والمجتمع الإسلامي، ولذلك هناك من فسر ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ بهادي أهل السموات والأرض".[1]

"ويتكرر الربط في هذا المقطع من خلال التطابق الإحالي، فلفظ الجلالة الله سبحانه عز وجل، موضوع الخطاب في الآية التالية: "ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ...." وفي الآيات التي بعدها: " أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾ ...."، " أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ﴿٤٣﴾ ..."، " وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ ﴿٤٥﴾ ..."

ولا يخلو المقطع الثاني من آيات كونية، تتعالق فيها القضايا لأنها تتحدث عن عوالم متعالقة، إنها عوالم تصور عظمة المبدع الخالق عز وجل، من هنا يبدو أن الانتقال من آيات الاحكام إلى الآيات الكونية، انتقال يخدم هدف السورة، ذلك أن الأحكام وشؤون المعاملات في القرآن الكريم، تستمد قداستها وصدق التأثر بها من قرارات العقيدة، والتقوى التي تغرسها آيات تعرف الإنسان بخالقه".[2]

"يلاحظ بداية أن آية المشكاة التي يفتح بها هذا المقطع، تتكون من متتالية من الجمل، تترابط فيما بينها من خلال ادوات التشبية، مثل الكاف كان... فكانت العلاقة بين الجمل في هذه الآية علاقة يقوم على التشبيه اولا، والإحالة ثانيا، وللأمر نفسه تبدأ الآية التالية بقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ

[1] ينظر: أبو الفداء اسماعيل، بن كثير تفسير القرآن العظيم، المجلد 3، ص356.

[2] ينظر، محمد الغزالي، نظرات في القرآن، شركة الشهاب، الجزائر، ص168.

تَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ الآية 37، فالصلة قوية تقوم على التصوير بين مشهد المشكاة ومشهد البيوت، على طريق التناسق القرآنية في عرض المشاهد ذات الشكل المتشابه أو المتقارب، وهناك صلة بين المصباح المشرق بالنور في المشكاة، والقلوب المشرقة بالنور في بيوت الله".[1]

"ثم تأتي الآية التالية تعليلا لفعل هؤلاء الرجال في الآية 38 في قوله تعالى: " لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ "، فالعلاقة بين الآيتين تعليلية تصور المؤمنين المتعلقة قلوبهم بالمساجد، لكن الآيات بعد ذلك تنتقل إلى تصوير أعمال الكافرين من خلال مثلين، لأنه لا يمكن معرفة هدى الله ونوره دون معرفة طريق الضلال، والظلام، فبدت العلاقة بين الآية (38)، وبما قبلها علاقة تضاد ولا قصور هذه الآية الكفار، بل اعمالهم وعي تشير إلى: " أن الذين ستروا بما لزموه من الضلال ما انتشر من نور الله اعمالهم كائنة يوم الجزاء كسراب"[2]

" فتبدأ الآية التي بعدها بقوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ " الآية 41، الانتقال من الحديث عن تسبيح الكون ل الله عن ملك الله تعالى لهذا الكون، ومن فيه لتبنى هذه القضايا نموذج لعالم النص، يتعلق بـ الله عز وجل ودلائل قدرته، وأسرار هداه في هذا الكون الفسيح.

وينتهي المقطع الثاني بعد ما جمعته أسطر تتحدث عن الإيمان والكفر والكون والحياة بقوله تعالى: "لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

[1] سيد قطب، مرجع السابق، ص2520.

[2] برهان الدين البقاعي، مرجع السابق، ص270.

﴿٤٦﴾ " الآية 46 ومثلما انتهى المقطع الاول بكلمات تعلن ختامه في الآية 34" **وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾** ".[1]

بداية المقطع الثالث: " يبدا من الآية (64/47)، بتحديد موقف صنفين من الناس من نور الله وهداه (سبق الحديث عنها في المقطع الثاني) بداية لعلاقة جديدة بين موضوع اول، وموضوع ثان، ويمكن تحديد المقطع الثالث، وفقا ثلاث مجموعات أو مجموعتين وخاتمة:

المجموعة الأولى: في المنافقين والمؤمنين والكافرين.

المجموعة الثانية: توجيهات عميلة لأهل الإيمان.

المجموعة الثالثة: تعريف اهل الإيمان".[2]

"تبدأ المجموعة الأولى من الآية (57/47) بنفي صفة الإيمان عن فريق من الناس يقولون أمنا وما أولئك بالمؤمنين وعلامات نفاقهم تتجلى في:

- ✓ عدم الاحتكام إلى الله ورسوله (الآية 48).
- ✓ الإذاعان إلى الحق عندما يكون معهم فقط (الآية 49).
- ✓ في قلوبهم مرض، وريب وخوف من أن يحيف الله (عدم الثقة في حكم الله) (الآية51).

فالآيات السابقة تشترك في رسم صورة المنافقين، وعلامات هذا النفاق ولذلك تتماسك الآيات بسبب التطابق المرجعي، بينما يختلف الأمر في الآيتين اللاحقتين، لأنهما تنتقلان إلى رسم صورة أخرى عن مؤمنين مذعنين لأمر الله فالعلاقة بين الآيتين (51–52) علاقة تضاد.

[1] مرجع سابق، ص 271.

[2] ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، مجلد 7، ص3796.

لكن السياق لا يلبث أن يعود الحديث عن المنافقين في الآية (53)، فيصور كذبهم، وتخاذلهم في مواقف الجهاد، فتأتي الآية (54) مكملة للآية السابقة فالعلاقة بينهما علاقة سبب ومسبب عنه، لأنها تأمر هؤلاء المنافقين بالطاعة الحقيقية، فتكون العلاقة بين الآيتين (54-55) علاقة سبب ومسبب عنه أيضا.

فينتهي سياق المجموعة الأولى من المقطع الأخير بمصير الكفار في الأرض وفي الأخرة، تأكيدا من الله على معنى التمكين، تبدأ بعد ذلك المجموعة الثانية من هذا المقطع، وهي أربع آيات تتعلق بمواضع الاستئذان ودخول البيوت، فكانت هذه المجموعة عودة إلى الأحكام التي كانت السورة قد بدأت بطائفة منها ذلك: " أن الملل من شيم النفوس، فكان تدريج الكلام في المقاصد لا سيما الاحكام شيئا فشيئا، خلال مقاصد أخرى أوقع في القلب وأشتهى إلى الطبع"[1] فكانت العلاقة بين هذه المجموعة، والآيات التي سبقتها علاقة استئنافية للتابع الأحكام فيها وتلاحمها.

" تبين الآية 58: استئذان الخدم والأطفال المميزين الذين لم يبلغوا الحلم في ثلاثة أوقاف، وتنتقل الآية التي بعدها إلى حكم استئذان الاطفال حين يبلغون الحلم فالعلاقة بين الآيتين علاقة تكامل، ويلاحظ في هذا الشأن أنه قد سبق في السورة ذكر أحكام الاستئذان على البيوت، وهنا تبين احكام الاستئذان داخل البيوت"[2]

كذلك "سبق الامر بإخفاء زينة النساء منعا لإثارة الفتن والشهوات، فعاد هنا يستثنى من النساء القواعد اللواتي فرغت نفوسهن من الرغبة في معاشرة الرجال وفرغت اجسامهن من الفتنة المثيرة للشهوات"[3]

"فتتعالق المحمولات في الآية (61)، أما المجموعة الثالثة وهي خاتمة السورة فتبدأ بقوله تعالى:" إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٦٢﴾ ..." (الآية 62)

---

[1] البقاعي، مرجع السابق، ص272.

[2] سيد قطب، مرجع السابق، ص2532.

[3] مرجع نفسه، ص2533/2532.

وتبدو العلاقة بين المجموعة الثانية والخاتمة بين الآيات علاقة انتقال من العام إلى الخاص، لذلك تتعالق المحمولات في الآيات الأخيرة التي تؤكد المعنى السابق، من الاستئذان ومناداة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه، وتختم الآيات بالنهي عن مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله يعلم ما في السموات والأرض وما ستره الأنفس وما تعلنه: " **وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌۢ** ﴿٦٤﴾ " (الآية 64)

يلاحظ أن السورة بدأت بالأحكام واختتمت بالأحكام، فكانت سورة تشريعية تتميز بدقة الأداء اللفظي، والترتيب الموضوعي، والصياغة التي لا تدع مجالا للشك او الغموض".[1]

ز- **البنية الكبرة لسورة النور: البنية الكلية**

بعد الاهتمام بأوجه العلاقات بين الآيات، لابد من الوقوف على أوجه الترابط الدلالي الذي يبني عليها النص، بوصفه كلا متكاملا، ويعتمد تحليل النص في هذا الجانب على بنيته الكبرى، التي تستطيع أن تحدد انسجامه الكلي، وتمنحه نصيته.

إن الانسجام في سورة النور، وطبيعة دلالية، مهما تدخلت فيه العمليات التداولية يبدأ أولا بتفسير كل آية تفسير خطيا داخليا، ثم ينتقل التفسير إلى مستوى ثان ينظر إلى النص في وحدته، وتكامله.

" أما كيفية تحديد البنية الكبرى للنص، فإنه من الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمة، تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم أو آرائهم وعليه يمكن ان تتغير البنية الكبرى من شخص إلى آخر".[2]

فتتميز البنية الكبرى في النص القرآني بصعوبة التحديد، لأنه يصعب أن يختزل كلام الله في جملة واحدة، أو أكثر، فهي تحمل خصوصية تفرض طريقة معينة للوصول إليها.

[1] مرجع سابق، ص2533.

[2] صلاح فضل، مرجع سابق، ص256.

فيلاحظ بأن البينة الكبرى في السورة ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الآيات الكلي، لذلك فإن موضوع السورة كلها هي أحكام تشرع للمجتمع الإسلامي، وتصل القلب بنور الله في هذا الكون الفسيح، إنها آداب آخلاقية، "فتتداخل فيها الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، آداب الجماعة والقيادة، بوضعها تابعة كلها من معين واحد هو العقيدة في الله، متصلة كلها بنور واحد هو نور الله".[1]

والدليل على ذلك أن مطلع السورة أشار إلى البنية الكبرى فيها في قوله تعالى: "سورة انزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بنيات لعلكم تذكرون" الآية 01.

تؤكد هذه الآية على أهمية الاعتناء، بما سيرد من أحكام وتكاليف، فالوظيفة المعرفية تمثل هذا المطلع فإنه يمنح على وجه مباشر البنية الكبرى للسورة، بدل أن تترك تركيب البنية الكبرى لحس المستمع القارئ، فستعمل عملية الفهم واستيعاب النص،[2] خاصة أنها اتت على نحو بارز، في بداية قوية، وطلع فريد.

صحيح أن البينة الكبرى لأي سورة تختلف باختلاف التفسير والتأويل وباختلاف المفسرين، والمواقف والسياقات، إلا أنه اختلاف لا يتجاوز حدود الصياغة في الكثير من الأحيان.

المهم أن انسجام النص في المستوى الدلالي، وانسجام المقاطع لسورة النور، يتعين أيضا من خلال البينة الكبرى لها، ذلك أن الانسجام الدلالي الأفقي في سورة النور، والانسجام الكلي الذي يتبن من خلال البينة الكبرى لها، جعل السورة تبدو كالكلمة الواحدة في تلاحمها واتساقها، وهو يمثل روح النظم القرآني كله.

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار النشر،بيروت،ط11،سنة1985،م4، ص2486.

[2] ينظر، فان دايك، النص والسياق، د ط، د ت، ص208.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث الّذى لا يسعنا الا أن نشكر الله تعالى ،ونحمده على وفقنا لكتابته وانجازه، بعد هذه المحطات العلمية نستعرض اهم النتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- ❖ اللسانيات النصية ترتكز على الاتساق والانسجام، بحيث أن الاتساق يتم على المستوى الشكلي للنص، والانسجام على المستوى الدلالي للنصوص.
- ❖ الاتساق والانسجام وجهان لعملة واحدة، بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الاخر، فمن خلال السياق يتم التوصل إلى الانسجام لتحقيق هدف المبتغى من الدراسة.
- ❖ إن الادوات الاتساق وآليات الانسجام، التي اعتمدها الدارسون في دراستهم من أجل ابراز التماسك الشكلي والدلالي للنص كثيرة ومختلفة من باحث لأخر.
- ❖ أسهمت أدوات الاتساق وآليات الانسجام في التماسك الشكلي لسورة الكريمة (النور) كان أكثرها ما يلي:
- ❖ شغلت الإحالة بنوعيها البعدية والقبلية مجالا واسع، وهذا التنوع لأدوات الإحالة ساهم في تشكيل البنية الكلية لسورة ومن أدواتها: الضمائر، أسماء الاشارة، أدوات المقارنة...
- ❖ أدى الاستبدال بأنواعه في السورة النور إلى تجنب التكرار، مما ساهم في اتساق السورة.
- ❖ تعدد انواع الحذف ساهم بشكل كبير في تحقيق الاتساق وتقوية المعاني في سورة وقد شاع كثيرا حّذف الفعل والاسم
- ❖ الوصل بأدواته اعطى اتساقا قويا للسورة بين آياتها.
- ❖ التكرار والتضام لهما دور كبير في تحقيق الانسجام في سورة النور.
- ❖ كان للسياق أثر كبير في ربط اجزاء السورة سواء السياق اللغوي أو غير اللغوي.

- ❖ ساهم مبدأ التأويل، في انسجام وترابط السورة.
- ❖ ساعد مبدأ التشابه، في ربط نص ما بنصوص أخرى.
- ❖ أدى مبدأ التغريض في ربط السورة من نقطة بدايتها إلى نهايتها.
- ❖ آلية مناسبة لها دور كبير في تحقيق انسجام سورة النور.
- ❖ مبدأ الاشتراك يؤدي دورا تماسكيا، ويشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق ببعضها البعض في سورة النور.
- ❖ ساهمت العلاقات الدلالية ،في ربط أجزاء السورة.
- ❖ موضوع الخطاب، (البنية الكلية) يعد مركز أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستند منه عملية الامتداد عبر كامل السورة .
- ❖ فالسورة النور اشتملت على جميع وسائل الاتساق وآليات الانسجام وبفضل الوسائل والآليات اتسقت وانسجمت وترابطت وتماسكت أجزائها.
- ❖ وبالتالي فالاتساق والانسجام يعدان اللبنة الأساسية في اللسانيات النصية، لذلك ليس غريبا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن اهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة وخصوصا القرآن الكريم.

ونتيجة كلية عن اتساق وانسجام النص القرآني، وأنه جدير بالاهتمام كبير يدرس من منظور لسانيات النص، فهو نص معجز في اتساقه وانسجامه، وهناك ادوات خاصة به لانجدها في غير من النصوص.

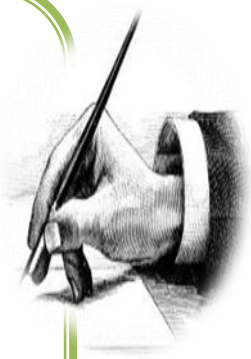

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم.

ب- المصادر والمراجع العربية:

1. ابن الأصبع الصري، تحرير التجبر في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، القاهرة، (د ط)، سنة 1963.
2. أبو الفداء اسماعيل، بن كثير تفسير القرآن العظيم، المجلد 3.
3. أحمد الجوهري عبد الجواد، مقاصد سورة النور.
4. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي ،مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، ج18.
5. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998.
6. احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، سنة 1998.
7. الأزهر الزنادي، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1493.
8. براون بريول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلييطي.
9. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج5.
10. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تفسير سورة النور، دار سلفية، يوميا الهند ط1، 1887،.
11. جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1.
12. جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط1، 1992، م10،مادة وسق.

13. جميل صليبا، المعجم الفلسفي الالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب ،بيروت ،لبنان ،ج2 .
14. دي بوجراند، النص، الخطاب الاجراء، تر: تمام حسان، دار الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1998.
15. رواه البخاري، في صحيح البخاري، عند عبد الله بن عباس.
16. الزمخشري الكشاف، تم: خليل مامون شتى، دار معرفة بيروت لبنان، ط3، 2009.
17. سعيد حوى، الأساس في التفسير، مجلد 7.
18. سيد قطب، في ظلال القرآن ،دار النشر ،بيروت،ط11،سنة1985،م4.
19. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، د ت.
20. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص.
21. عبد الحي الفرماوي، سورة النور تفسير ودروس وأحكام، ط3، 2006.
22. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرنة، بيروت، ط 2003.
23. عزوز ختيم، الانسجام في النص القرآني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الأدب العربي، جامعة باتنة، الجزائر، 2017.2018.
24. فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نيتوي، دمشق، سنة 2011م.
25. فان دايك، النص والسياق، د ط، د ت.
26. كلاوس برنيك، التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيريي، ط1.
27. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط جمهورية مصر العربية، دار الدعوة إسطنبول تركيا، ج1
28. محمد الغزالي، نظرات في القرآن، شركة الشهاب، الجزائر.

29. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، د ط، د س

30. محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، د ط، 1984.

31. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996م.

32. محي الدين درويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1992، م6.

33. منهل يحيى اسماعيل، الأداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية محلية كلية العلوم الاسلامية، العدد الثالث عشر، م7، 2013.

34. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009 م.

35. وهبة زحيلي ، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم معه أسباب النزول وقواعد الترتيل، دار الفكر دمشق، سوريا، ط2، 1996.

ج- المجلات و المقالات

1. بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق ،ما يكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد 9 جوان 2011.

2. بشرى حمدي البستاني، في مفهوم النص ومعايير نصية القران الكريم دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الاسلامية، العدد1.

3. الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، معهد الآداب واللغات المركز الجامعي، الوادي، مجلة المخبر، العدد 8، 2012، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة محمد خيضري بسكرة، الجزائر.

4. عائشة علي صلاح ابراهيم، مفاهيم متشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب ، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية) م14 العدد2/2015.

5. د الطيب الغزالي قواوة، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة خيضر– بسكرة– الجزائر سنة 2012.

6. شيرين فتحي و أحمد العبد، الانفرادات اللفظية في سورة النور دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسور القرىنية، مجلة الميزان للدراسات الاسلامية والقانونية، م7، العدد2 رمضان 2017.

د– المذكرات

1) أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، جامع الاحكام القرطبي تح عبد الله بن عب الله المحسن التركي، مؤسسة رسالة بيروت لبنان، ط1، 1967هـ، 2006 ج15.

2) منهل يحيى إسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور، دراسة موضوعية، محلية كلية العلوم الإسلامية، العدد الثالث عشر، 1434هـ، 2013م.

3) ابن زيد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تحقيق: هذا ع سعد المرشد، السلسلة التراثية،الكويت،426،2003.

هـ– المواقع إلكترونية

1) تفسير أبو جعفر، موقع آيات.7،2021/4/17:00.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة عامة.....	أ-ب
مدخل.....	04
الفصل الأول: مفاهيم وتعريفات	
أولا: مفهوم الاتساق ووسائله.....	09
/ مفهوم الاتساق (لغة/ اصطلاحا)	09
2/ وسائل الاتساق	12
ثانيا: مفهوم الانسجام وآلياته	31
1/ مفهوم الانسجام (لغة/ واصطلاحا).....	31
2/ آليات الانسجام.....	33
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق والانسجام في سورة النور	
أولا: تعريفها بسورة النور.....	46
1/ تعريفها.....	46
2/ سبب تسميتها.....	47
3/ سبب نزول السورة.....	48
4/ محور مواضيع السورة وأغراضها.....	49
ثانيا: مظاهر الاتساق والانسجام في سورة النور.....	53
1/أدوات الاتساق في سورة النور	53
2/ أليات الانسجام في سورة النور.....	71
الخاتمة العامة	92
قائمة المصادر والمراجع	95

ملخص:

تضمن هذا البحث ظاهرة الاتساق والانسجام، في سورة النور، قد تناولنا فيه مدخلا يعرف بلسانيات النص وأهميتها وفصلين :فصل نظري تضمن الحديث عن أليات الاتساق: الاحالة، الاستبدال، الحذف، الربط، والاتساق المعجمي .وأليات الانسجام : السياق ، مبدأ التأويل، مبدأ التشابه ، مبدأ التغريص ، مبدأ الاشتراك ، العلاقة الدلالية ، موضوع الخطاب، البنية الكلية، مبدأ المناسبة. والفصل التطبيقي الّذي تضمن دراسة تطبيقية للأليات الاتساق والانسجام في سورة النور، التي توفرت فيها كل أدوات التي ساهمت في اتساقها وانسجامها.

وعليه فالنص القرآني هو نص منسجم ومتسق ،وجدير بدراسته من منظور لسانيات النص .

الكلمات المفتاحية: النص القرآني /سورة النور/ لسانيات النص/ الاتساق و الانسجام

Abstract:

This research included the phenomenon of consistency and harmony, in Surat al-Nur, in which we dealt with an introduction that defines the linguistics of the text and its importance and two chapters: a theoretical chapter that included talking about the mechanisms of consistency: assignment, substitution, deletion, linking, and lexical consistency. The principle of aggravation, the principle of participation, the semantic relationship, the subject of the speech, the overall structure, the principle of appropriate. And the practical chapter, which included an applied study of the mechanisms of consistency and harmony in Surat Al-Nur, in which all the tools that contributed to their consistency and harmony were provided.

Accordingly, the Qur'an text is a harmonious and coherent text, and it is worth studying from the linguistics perspective of the text.

Key words: the Qur'anic text / Surat al-Nur / Linguistics of the text / Consistency and harmony